العدد ٥٠

السنة الثانية

العرب

١٣٥١

القدس الشريف السبت ١٢ جمادى الاولى ١٣٥٢ - ٢ ايلول ١٩٣٣

ايها العربي: تبرع بشيء من الاعانة

لشهداء العراق وجرحاه فالعراقي اعانك كثيراً فهل تذكر؟

اعانة عائلات الشهداء والجرحى فى العراق

نداء من حزب الاستقلال العربي * القائمة الاولى
مارشمعون وجريدة (التيمس)

العالم من الجو * «حسني واللبابيدي»
الاخطار التي تواجه العراق

بين الامامين في جزيرة العرب

ازهار شائكة، المدارس التبشيرية
الاستعمار الرسمي بالمغرب الاقصى

عصبة الشباب الاردنى المثقف، حديث ابى الفتح
صحف عربية واسلامية في مراحل حياتها

العرب نائمون: المؤتمر الصهيوني الثامن عشر

شركة استخراج الخل من الخردل بعمان

دكتاتور * امارة الادارة

دكتاتور

العراق المنصور يريد الاستقلال !!

اما « العراق » فهو القطر العربي العزيز، الذي حنا عنقه لغير العرب منذ نحو ثمانمئة سنة، ولما احتله الانكليز في الحرب العامة كانوا يبغونه مستعمرة تابعة للهند، ولكن ليست سياسة الانكليز دائماً قدراً مقدوراً، وكتاباً مسطوراً، واذا رأيت اليوم « لورنساً » او اي اشقر من « الجنابيل [1] » فلك ان تحسبه « ما شئت » لانه ينتمي الى الدولة « ذات الاساطيل »، ولك ان تقول عنه انه « بسمرك » زمانه في السياسة والاحابيل، ولكن ليس لك ان تظن بعد اليوم ان هذا « الجنبولا » مهما كان من اعظم خلق الله حولاً وطولاً، انه يستطيع الرجوع بالعراق وشعبه وجيشه وفتيانه القهقرى، ومن ذاق طعم لذة المشي « الى الامام » صعب عليه ان ينقلب يمشي « الى الورا » !

اما « المنصور » فليس المعني به ابا جعفر، ولكن العراق الحاضر هذا، الذي ظفر بالغلبة ازاء الانكليز في قضية التيارية، وخضد الشوكة « المرشمعونية ».

وأما « الاستقلال » فهو الكلمة التي قالت الصحف ان اهالي العراق كانوا يهتفون بها، ويطلبونها باصوات عالية، يوم خرجوا وهم مآت الالوف، يستقبلون الجيش المظفر العائد الى عاصمتهم، فما هذا هو « الاستقلال » الذي يريده اخواننا العراقيون وهم راجعون من شمال الموصل مظفرين منصورين ؟ وما معنى تعالي الهتاف بهذا « الاستقلال » وهم يتمايلون طرباً لظفر نالوه وهم « مستقلون » !!

* * *

شيء يدعو الى النظر : العراق الظافر يريد الاستقلال !! لو سمعنا هذه الكلمة قبل عدة سنوات لما استغربها احد من العرب، ولو قيلت في مفاوضة مع الانكليز في لندن او بغداد لجازت مقبولة، ولو جاءت في بحث باحث سياسي او مؤرخ او كاتب محلل، لا بأس لا بأس !! ولكن قالتها عشرات الالوف بل مآت الالوف من العراقيين وهم يستقبلون الجيش العربي الظافر المنصور في بغداد، وينثرون عليه الازهار، ولم يبق صغير او كبير من ابناء الرافدين الا خرج مع الشعب لاستقبال الجيش، فرأت بغداد يوماً، ملؤه العز والفخر والشرف، والقوة والبأس والجبروت مالم تر مثله الا ايام المعتصم والمأمون !

ذلك لأن العراق وهو في بداية حياته الاستقلالية، في دور المران والتجربة، لم يبرح « استاجير » في ممارسة حماية الحدود، ومعالجة حل المعضلات تحت خفق البنود، التيارية في الداخل والخارج، والانكليز تلعب « حركاتهم ودسائسهم » في البلاد لعب الحيات في السلال، يتظاهرون بالورع والتقوى وعبادة الله ! وعيونهم في الفتنة وارشادها الى « مواطن الخير » ! وفرنسا الاخرى متدرعة بخبث لا مزيد عليه، فنحت باب الحدود للعصاة حتى امنتهم، ثم اعادت اليهم سلاحهم فعادوا فعبروا الحدود وهم نشاوى الرؤوس، لجنوا لجنى عليهم جنونهم ما تعلم مجمله وتفصيله !

فالعراق « الستاجير » في الحياة الاستقلالية الجديدة، دخل « الامتحان »، ففاز بحول الله !

* * *

بعد كل هذا يمكنك ان توقن انه يحق لاخواننا العراقيين ان يبتهجوا ويصيحوا « نريد الاستقلال » ! وليس هتافهم هذا استجداء، كما نفعل نحن هنا او كما يفعل اخواننا في سورية، فهناك فرق، وانت وهذا الدكتاتور اعلم الناس بذلك، فان قلت انك تريد الاستقلال في محفل خطابي، او موسم شعبي، وانت تحت الراية الانكليزية، او الفرنسية، فهذا هو الاستعطاء والاستجداء بعينه، ولا ارى ذلاً اليوم كذل هذا العربي المستخذي في سورية وفلسطين يقول لابناء « التاميز » وابناء « السين » انه يريد الاستقلال، ويطلب (بأدب تام)، وازرار جاكيتته مقفلة، والطربوش على رأسه للاحتشام، بصوت منخفض، وهو جالس على طرف الكرسي او المقعد ! يريد الاستقلال !

ولكنك ان قلت « نريد الاستقلال » بعدان تعود من شمال الموصل مظفراً منصوراً، وانت وسط جيشك العربي، وشعبك وامتك،

(البقية على الصفحة الثالثة من الغلاف)

(١) جمع جنبول او جون بول

العـدد ٥٠
السنة الثانية

العرب
١٣٥١

يوم السبت
١٢ جمادى الاولى ١٣٥٢
٢ ايلول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث فى شؤون العالم العربى والاسلامى والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

نداء من حزب الاستقلال الى كل عربي ابي في سورية الجنوبية

لاعانة عائلات الشهداء فى العراق

ايها العربي ، الحي الابي !

ان للقطر العراقي الشقيق ايادي بيضاء على هذا الجزء من بلادك العربية واهلها ، فلم تنزل بنا ملمة ، بعد ان جثم الاستعمار علينا بعد الحرب الا بادر العراق الى تخفيفها ، ولم تصبنا نكبة ظلم ، وتحل بنا نازلة قهر ، من هذا الاستعمار الغاشم او من سياسته المبيدة ، الا كانت مؤاساة العراق في طلائع ما يتلقاه العرب من مدد اخوانهم في البلاد المجاورة . فكان في هذه البلاد جرحى وشهداء ، وكان في الثورة السورية جرحى وشهداء ، فضمد العراق كثيراً من هذه الجراحات ، واعان كثيراً من عائلات الشهداء ، ولا فرق بين دم عربي يسيل في العراق ، وآخر يسيل في سورية الجنوبية او الشمالية ، فكل نقطة من هذا الدم المهراق في اي قطر عربي ، هي من الدم المقدس في سبيل الشهادة للذياد عن حوض الوطن العربي الكبير ، واعلاء من كرامة الامة وشرفها الرفيع .

واليوم ، بعد حركة التيارية الباغية التي استأصل جيش العراق شأفتها بعدة ايام وعاد منها موفقاً منصوراً ، اصبح في العراق بعض الاطفال ايتاماً ، والنساء ايامى ، فضلاً عن الجرحى الذين لم تزل الاضمدة والعصائب على جراحاتهم في المستشفيات ، فتألفت في العراق لجان الاعانات لمساعدة عائلات الشهداء والجرحى وشرعت تقوم بهذا الواجب القومي .

فمن الواجب القومي علينا ايضاً ، ان نساهم في هذه المساعدة ، ونشترك في تخفيف ما اصاب الجريح وعائلة الشهيد في العراق ، من ويل ، وقيامنا بهذا الواجب ليس معناه مؤاساة الايتام والنسوة ، وهذا خير كل الخير ، بل لنفي ايضاً بعض ما علينا لاخواننا اهل العراق من فضل ودين ، ولنشترك معهم في تقديس الدماء العربية الزكية التي بعد ان سفكت اصبحت تراثاً مكرماً وفخراً ومجداً للعرب اجمعين!

فحزب الاستقلال العربي يبعث بندائه هذا الى الامة الكريمة ، مذكراً اياها بهذا الواجب القومي ، ويدعو كل عربي كريم العنصر ، حر النزعة ، عزيز النفس ، ان يمد يده بما يستطيع من الاعانة للجرحى وعائلات الشهداء في العراق ، وعهدنا باخينا العربي انه سريع النجدة ، ندب ، قريب التلبية ، وخاصة في الواجبات القومية التي بقيامه بها ، يؤيد ما بين الامة العربية في مختلف اقطارها من اواصر تستمد قوتها من العروق ، وروابط جامعة متحكمة في النفوس ، فالعرب امة واحدة ، بعضها شريك بعض ، في السراء والضراء والله يجزي المحسنين .

حزب الاستقلال العربى – بفلسطين

حاشية : المتبرعون الكرام هم في الخيار بتسليم ما تجود به نفوسهم الى مكتب الحزب في القدس ، او لجانه في المدن الاخرى مقابل ايصالات تعطى لهم ، او بارسال ذلك الى البنك العربي وفروعه تحت اسم « اعانة شهداء العراق » .

اعانة الجرحى وعائلات الشهداء في العراق

« لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون »

« القائمة الاولى »

مل	ج ف	
—	٥	البنك العربي
—	١	فضيلة الاستاذ الشيخ محي الدين افندي عبد الشافي عضو المجلس الاسلامي الاعلى
—	١	الاستاذ عزة افندي دروزة
—	٢	الاستاذ عوني بك عبد الهادي
٥٠٠	—	الاستاذ عجاج نويهض
٥٠٠	—	فضيلة الاستاذ الشيخ توفيق افندي الطيبي
٥٠٠	—	الاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي
—	١	الاستاذ معين بك الماضي
٥٠٠	—	دحدول افندي الحمدان
٥٠٠	—	مشوشر افندي الحمدان
٥٠٠	١٢	المجموع

العرب

في سنتها الثانية

(ربيع الثاني ١٣٥١ — جمادى الاولى ١٣٥٢)

(٢٧ آب ١٩٣٢ — ٢٧ آب ١٩٣٣)

تختتم « العرب » بهذا العدد سنتها الاولى وتفتتح الثانية ، مستمدة منه تعالى الحول والقوة ، مشدودة الازر من كل عربي حر النحيزة ، كريم العنصر ، في البلاد العربية ، وهي عند رضى الجماعات الوطنية ، وارهاط الاستقلاليين المنتشرين في البلاد الضادية ، الذين قلوبهم مجتمعة ، واجسامهم متفرقة ، خلقوا بفطرتهم ليكونوا جند الله في ارضه العربية ، وبرأتهم العناية ليكونوا في كل موطن غزاه الاستعمار ، ومنزل احتله الاجانب الاغيار ، مناضلين عن حرية امتهم ، منافحين عن استقلال بلادهم ، يعقدون اللواء وقت يصيح النفير ، وينازلون العدو في كل حرب ذات سعير ، منهم اكرم الشهداء الابرار الذين انتثرت مثاويهم في الحاضرة والبادية ، والانجاد والاغوار ، ومنهم من يرتقب يوم المناداة ليلحق بمن تقدمه في سبيل الشهادة ، فالعربي الاستقلالي الذي لا امت فيه ولا عوج ، هو المكوّن بخلقه وسجيته ، الملهم بغريزته وجبلته ، ليكون عدواً لعدو العرب غير مهاود ، وخصيماً لخصيم حريتهم واستقلالهم غير ملاين ، وكان هؤلاء النفر هم الذين ينطبق عليهم قوله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

وقد وقف القراء على خطة العرب مجملاً وتفصيلاً ، وخبروها في سيرها ، وراقبوا خطاها ، وعرفوا صلابتها في الحق وتعاليها عن الاسفاف في القول مما لا حاجة بنا الى تكراره فهي منصرفة الى غايتها ، راجية ان تظل عند حسن ظن قومها المخلصين بها ، ورضاهم عنها ، شاكرة للمناصرين الغير ما امدوها به من عون ومساعدة والله حسبنا وكفى ؟

العرب نائمـــون !

المؤتمر الصهيوني الثامن عشر

اهم ماجريات السياسة اليوم ، مما يؤثر في فلسطين تأثيراً بالغاً باعتبار هذه البلاد قطراً عربياً يساق الى الذبح اليهودي بسكين الاستعمار البريطاني ، هو المؤتمر الصهيوني الثامن عشر المنعقد في براغ ؛ وقد اوشك ان ينفض اذ مدة انعقاده نحو عشرة ايام وهذه كادت تنقضي ، وهذا المؤتمر الصهيوني العالمي ؛ اسمه يدل عليه ، الغرض منه ان يجتمع اقطاب الصهيونية واحزابها ورجالها من جميع انحاء العالم ، مرة في السنة ، ليبحثوا مرحلة الوطن القومي اليهودي في السنة السابقة ، ويعالجون ما امامهم من مشكلات ، ويقررون ما يرونه ضرورياً من المقررات التي تزيد في نجاحهم ، وتذلل في طريقهم العقبات ؛ وعلى الجملة ان هـذا المؤتمر الصهيوني العالمي هو من وجهة نظر العرب ، تجديد الحملة كل سنة باتخاذ وسائل افعل ، وطرق انفذ وامضى ، للاجهاز على فلسطين واستلابها واستخلاصها من يد العرب . وهذا المؤتمر تتمثل فيـه يد الصهيونية العليا وكلمتها الكبرى ، فما يقرره هذا المؤتمر هو المعول عليه ، والوكالة اليهودية واللجنة الصهيونية التنفيذية مردهما الى هـذا المؤتمر الذي هو بمثابة مجلس نيابي لليهود الصهيونيين في العالم قاطبة ، وترى الاحزاب الصهيونية تتقاتل وتتخاصم في هذا المؤتمر على نحو ما يقع في أي مجلس نيابي في العالم .

وقد امتاز المؤتمر الصهيوني الثامن عشر الحالي ، بعدة اشياء حرية بالذكر والملاحظة :

اولا — ان انعقاد هذا المؤتمر هذه السنة كان غداة عثور الشرطة في فلسطين على الجمعية السرية الصهيونية غير المشروعـة ؛ التي ذكرنا خبرها من قبل ، وهي مستقلة ببرنامجها ورجالها ، وخطتها وروحها ، من الحزب الاصلاحي المتطرف الذي زعيمه الصهيوني المغالي فلادمير جابوتنسكي المقيم في اوربة ؛ وقد كان سبب العثور على هـذه الجمعية الثورية الدموية امرأة يهودية ، اتصل بنا انها كانت ذات علاقة بالجمعية ولخلاف بينها وبين رفقائهـا انفصلت عنهم ولكن جعلت تحمل الموجدة عليهم حتى اعلمت البوليس بالامر . ثم قبض البوليس على عدة نفر من القائمين بامر هذه الجمعية الثورية وكلهم اصلاحيون ورئيسهم الصهيوني « ابا حماير » والتحقيق في امرهم لم ينته بعد وهم رهن السجون ، وقد كاد يثبت التحقيق ان افراد هذه الجمعية الثورية هم الذين اغتالوا الدكتور حاييم ارلزروف رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية . فقبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن عشر كان الحزب الاصلاحي يود ان يهاجم المؤتمر مهاجمة عنيفة ؛ وزعيمه خطيب كبير كما يقال ؛ لتمشية المؤتمر على خطة تكون اقرب ما يكون الى البرنامج الاصلاحي ، ولكن اكتشاف الجمعية الثورية هذه وهي اصلاحية الاصل والمنبت والروح والغاية والوسيلة اضعف من موقف الحزب الاصلاحي فدعا زعيم الحزب جابوتنسكي ، جماعته وخطب فيهم واوصاهم ، وهو المغالي الكبير ، بالاعتدال وهم يسيرون بالمؤتمر ، الا اذا عرضت مسألة الجمعية السرية فعليهم ان يشتدوا ويقاوموا ؛ ومعنى هذا ان الاصلاحيين بعد ان فضحوا بهذه الجمعية ارادوا ان يعملوا كل ما هو ممكن لستر فضيحتهم ، بجعلوا التساهل في خطتهم في المؤتمر مما يقلل الحملات عليهم من جانب خصومهم ولكنهم في مسألة الجمعية السرية ارادوا الدفاع عن انفسهم عند طرحها للبحث ، فاوصاهم زعيمهم بهذا . وقد وافتنا الانباء حديثاً ان من مقررات المؤتمر ان يوفد لجنة تحقيق الى فلسطين تحقق في امر هذه الجمعية التي كشفت عن عوار اليهود ونياتهم ، فظهروا انهم لا يحجمون عن غمس ايديهم بالدم توصلا الى اغراضهم ! اما بحث المؤتمر في هذه الجمعية السرية فلم تصل الينـا تفاصيل ذلك ولعل المؤتمرين تحاشوا اذاعة ذلك فراراً من زيادة الفضيحة .

ثانياً — من القضايا التي تهم عرب فلسطين ، بل العالم العربي اجمع ، وقد بحث فيها المؤتمر واتخذ لها مقررات : (١) طلبه تعديل قوانين الهجرة الحالية حتى تتسع فلسطين لمن يريد اليهود ادخالهم اليها من عشرات الالوف ، ومعنى هذا ان اي تنقيح للوضع الحـالي من حيث الهجرة وهو على اقصى حدود الاتساع وفوق ما تستطيع فلسطين احتماله يعني ؛ ان البلاد ستصبح مفتوحة الابواب على المصراعين لكل يهودي في العالم ؛ واليهود دأبهم في الهجرة وغرضهم منها ليس مماشاة الطاقـة الاقتصادية في البلاد ؛ ولا ملء هذه الطاقة بحسب الاحوال وقـدرة البلاد على الاستيعاب ؛ بل همهم الاكبر هو حشد الالوف من اليهود لاجل مكاثرة العرب وشراء الارض ؛ وتأليف كتلة يهودية لها من المناعة العسكرية ما تستطيع به لا الدفاع عن نفسها حين الحاجة بـل الاستقلال بحياتها اليهودية والهجوم حين الاقتضاء ؛ كما ترمي اليه اغراض جمعيات اليهود الرياضية في الظاهر ؛ العسكرية في الباطن . وسنة ١٩٢٩ كانت لجنة شو البريطانية قد قدمت فلسطين وحققت في الاضطرابات التي وقعت تلك السنة وقد جاء في تقريرها التي وضعته في خلاصة عملها احصاء واحد مبني على الواقع المحسوس والخبرة العملية وهذا الاحصاء وحده كاف لينبه عرب العالم والمسلمين الى ما يجري في فلسطين . فقد تضمن هذا التقرير احصاء تقديرياً نسبياً مـأخوذاً من ارقام الهجرة اليهودية لسنة ١٩٢٩ وهو ان واضعي التقرير افترضوا ثلاث درجات

أزهار شائكة

في شهري آب وايلول كل سنة ، تكثر في الصحف ، العربية والاسلامية البحتة ، اعلانات المدارس التبشيرية في فلسطين وسورية ومصر ، فتصور هذه المدارس في هذه الاعلانات في هذه الصحف ، انها مناهل علم ، ومهبط بركات ، ومقر نعيم ، وان الملكوت الاعلى اذا اراد ان يتجسم بالناسوت الادنى في الارض لما اختار منزلا له غير هذه المدارس ! فيؤمها الطلاب المسلمون ثم يأتي الشتاء والربيع ، فتعقد مؤتمرات المدارس التبشيرية ، ويسار بالقوافل قوافل الطلاب على حداء برامج التبشير ، وكل مدرسة تنافس الاخرى في انها اكثر توفيقاً في « الغنائم » من اغنام المسلمين ، وحملانهم الصغار ، واذا وعدت هذه الصحف الى نبذ هذه الاعلانات، والله المغني ، اجابوك : الاعلان تجارة ! لا بأس والصحف تجارة ايضاً !

وعلى الاقل اليس من واجب الصحف ، وهي تعلم ان هذه المدارس تتاجر بابنائنا ، ان تنبه الرأي العام الى الحذر من هذه المدارس، في مقالة اخرى ، في العدد الذي يصدر فيه الاعلان ، لتريح ضميرها من عذاب اليم ! !

(بستاني)

* عادت الرصيفة « الصراط المستقيم » الى الصدور (في يافا) بعد احتجابها مدة وكان صدورها المستأنف بحلة قشيبة وثماني صفحات بحجم الصحف اليومية العربية في فلسطين .

متصلة والمراجعة كائنة على شؤون الشقاق » ما يلي :

انا مع صحيح الرغبة بان لايكون ثمة اي خلاف بين الامامين نقول لاولئك الذين عابوا ايراد الخبر على شكله الاول ، ان كافة الاجوبة التي وردت من صاحبي الجلالة الامام يحيى وابن السعود تشير الى وجود شيء مختلف عليه ومما قاله الملك ابن السعود انه لن يبدأ العداء ولكن اذا هوجم فلا حول ولا . . . والمعنى في هذا واضح كل الوضوح . ثم ان رد الامام يحيى المنشور في اعلاه يتضمن اثباتا لشيء هو محور المراجعة وقد اسماه (شؤون الشقاق)

ففي اعتقادنا ان من ينكرون الداء يساعدون على استبعاد العلاج ويمهدون لتعاصي الشفاء، وفي افتتاحية اليوم غنى عن زيادة التفصيل؟

نقدات

١) شركة جديدة لاستخراج الخل من الخردل في عمان ! ! نعم لاستخراج الخل من الخردل اوفي هذه تجارة وسياسة وعرب وانكليز ويهود ، ووظائف ومصالح ، وهو من نوع المخازن التي تراها في المدن الكبرى تحت « ارمة » — « الف صنف وصنف » ! !

لاحظ بدقة تامة — وان كنت مستعجلا فخير لك ان تؤجل قراءة الخبر الى وقت آخر: لاحظ بدقة تامة واعلم واعرف، وانت سيد العالمين والعارفين:

تقول لك السنة المقر الاميري في عمان ، بعد ان تكشط انت جلداً بعد جلد ، وتنزع طبقة عن طبقة ، لتصل الى اللب والجوهر ، ان سموه يريد ان يخلص من هذه الحكومة الضعيفة «المطواعة» (١) للانكليز ويؤلف بدلا منها حكومة، تستطيع الوقوف بوجه الانكليز!!

٢) ومن هم الاشخاص الذين سيحملون عرش الحكومة العربية القومية ، الهتلرية الموسولينية ، في عمان في هذه الفترة من الزمان ، ويضعون الطين والابليز ، في عيون الانكليز ؟ سؤال لا بأس به! ولعلك تسأل عن معنى الابليز ، وتكاد تشتم الناقد لاستعماله كلاما فصيحاً ؛ في مقالة سياسية يقرأها الجمهور ؛ فاقول لك ان الابليز ؛ وهو كلمة اعجمية اجنبية ؛ هو الطين الذي يتكون في ارض النيل بعد انسحاب المياه ؛ ولكن « برضه » وان لم يكن في عمان نيل ؛ مع ان الحالة هناك « نيلة » بلغة اخواننا المصريين ، ففيها « طين » كثير ، او ابليز ؛ او انكليز ؛ او او الى آخر ما بوسعك ان تعلمه من « الكيمياء » السياسية !

والجواب على سؤالك ممن ستتألف الحكومة الجديدة ، بعد عودة المعتمد من بريطانيا ، اقول من (١) ابراهيم بك هاشم رئيساً للوزارة وهو وزير سابق ، واليوم وكيل شركة التعدين اليهودية وهو من الوزراء الذين صدقوا معاهدة شرق الاردنية الحسنخالدية . ومن (٢) سعيد المفتي وهو الذي تمارض في المجلس التشريعي سنة ٩٢٨ كما اذكر فلم يحضر جلسة التصديق على المعاهدة ثم اتى في الجلسة التالية فسئل لماذا لم يحضر الجلسة السابقة فقال انه لم يحضرها ، لا خوفاً ولا جبناً ، بل بسبب مرضه واما المعاهدة فهي خير للبلاد !! وهو من موقعي برقية التأييد والموافقة في تأجير غور الكبد . وهناك (٣) هاشم خير و (٤) عودة القسوس و (٥) وزير المالية شكري شعشاعة (٦) وسمير الرفاعي هذه شركة استخراج الخل من الخردل! وسنجيبك عن الباقين فيما بعد ؟

« ناقد »

(١) لاحظ ما الطف هذه الكلمة « مطواعة للانكليز » تخرج من فم القراء فهي تذوب رقة وسلاسة ؛ ولطفا وكياسة ؛ ولعن الله السياسة ! !

امارة الادارسة في بلاد العرب

منشأها ، حياتها ، زوالها (١)

يبدأ تاريخ امارة الادارسة من محمد بن علي بن احمد بن ادريس .
وكان جده السيد احمد بن ادريس من اهل العلم والصلاح هاجر من المغرب وأقام في مكة المكرمة برهة ثم ذهب الى تهامة اليمن لزيارة بعض تلاميذه ومريديه وأستقر به النوى عام ١٢٤٦ (١٨٣٠) في صبيا في جوار الشريف حسين شريف ابو عريش وأقام هنالك ينشر بطريقته الادريسية الى ان توفي بعد ذلك بنحو سبع سنوات .

قامت امارة السيد محمد حفيد السيد احمد على التراث الديني الذي خلفه له جده بين القبائل وأعانته الظروف السياسية . وما كانت عليه الدولة العثمانية من تضعضع واهمال في اواخر ايام السلطان عبد الحميد فراح يدعو الى نفسه دعوة اصلاح ديني أملا في الوصول الى أغراضه السياسية .

ولد السيد محمد عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٦ م) في صبيا وجاء الى مكة مجاوراً عام ١٣١٣هـ . ثم رحل الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ثم ذهب الى واحة الكفرة مركز السنوسية وانصرف عنها الى دنقلة حيث اخواله بالسودان . ثم عاد الى صبيا مسقط رأسه في اواخر سني السلطان عبد الحميد فوجد مرتعا خصيبا لعمله وساعده على ذلك فساد الادارة وانتشار الرشوة وبعد البلاد عن مركز الحكومة ، والاستبداد القاهر ، فالتفت حوله الناس من كل حدب وصوب . وأرادت الحكومة العثمانية تحجيم عوده فارسلت اليه وفداً سار خلفه جيش كبير يقوده القائد سعيد باشا . فافهم الادريسي حالة البلاد للوفد وانه وجدها معطلة فاسدة الادارة معدومة الامن فقام هو باصلاح احوالها عن طريق الاصلاح الديني وذلك في مصلحة الدولة فخدع الوفد بأقواله ونال الادريسي من قائد الجيش اعلانا للقبائل يفوضه فيه بقيامه ببعض المهام فكان ذلك سببا في ازدياد سطوته ونفوذه وعينته الحكومة قائمقاما لصبيا وأبي عريش .

وبعد برهة قصيرة ألب على الحكومة العثمانية وأرسل من قبله قواداً لاحتلال البلاد ، ووجه ابن عمه السيد مصطفى الادريسي الى عسير السراة لاحتلال أبها وكان ذلك في ذي القعدة عام ١٣٢٨ . وشدد الادريسي الحصار على أبها وفيها المتصرف سليمان شفيق كمالي باشا الى ان فك الحصار عنها على يد القوة التي قادها الشريف حسين بن علي امير مكة في السنة التالية .

وتحصن السيد محمد بعد وصول القوات اليه في جبل فيفاء ولكنه عاد الى تهامة بعد اعلان الحرب بين ايطاليا والحكومة العثمانية واستولى على صبيا وجيزان وابو عريش واتفق مع الحكومة الايطالية التي أمدته ببعض الذخيرة . غير ان علاقات السيد محمد مع ايطاليا وقفت عند هذا الحد واستبدل بها صداقة جديدة مع الحكومة البريطانية في السنة الاولى من اعلان الحرب العمومية ، فانه عقد عام ١٩١٥ معاهدة صداقة ثم جددت هذه المعاهدة عام ١٩١٧ واعترفت له بريطانيا بالسيادة على تهامة حتى اللحية في الجنوب والقنفذة في الشمال وتعهدت له بحمايته من اي تعد خارجي ، كما انه تعهد بعدم تأسيس علاقات سياسية او تجارية مع اية حكومة اجنبية .

واشتد ساعد السيد محمد بعد الحرب العمومية واستولى على الحديدة وتعاقد مع الملك عبد العزيز بن سعود للقيام معاً لتامين مصالح الجانبين وظلت صلاتهما حسنة الى آخر ايام السيد محمد ، غير ان موقف السيد كان عصيباً نظراً لوقوعه بين عدوين كبيرين الامام يحيي في اليمن والشريف حسين في الحجاز ووقعت بلاده بعد وفاته في شعبان عام ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) فريسة في براثن الفتنة فاستولى الامام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الاقسام الاخرى الى ممالك ابن سعود .

زوال امارة الادارسة

بعد وفاة السيد محمد الكبير ولي الامارة ولده علي فاغتنم الامام يحيى حميد الدين الفرصة لاسترجاع تهامة منه فوفق الى ضبط الحديدة والاستيلاء على الساحل حتى مدينة ميدي . فثار اهل البلاد على علي وبايعوا عمه الحسن فلجأ السيد علي الى جلالة الملك عبد العزيز اثناء فتحه للحجاز وما زال مقيما في بلاطه حتى الآن .

اما السيد الحسن فانه اراد ان يقلد اخاه محمداً الكبير ففاوض جهات عديدة . فاوض الملك عبد العزيز مذكراً اياه بصداقة العائلتين . وفاوض الامام يحيى ، وفاوض الايطاليين ، وفاوض كذلك الانكليز بواسطة ابن عمه مصطفى . واثمرت مفاوضاته مع الانكليز انه اعطى لشركة اجنبية امتيازاً باستخراج الزيت من فرسان بشروط مجحفة بحقوق البلاد والاهلين ، وبينما كان مندوبوه يفاوضون الامام يحيى في صنعاء نجح مندوبه الآخر وابن عمه مرغني في عقد معاهدة مكة بين الملك عبد العزيز والحسن عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) ووضعت القاطعة بموجب المعاهدة تحت حماية نجد وقطعت جهيزة قول كل خطيب .

ولم يباشر الملك عبد العزيز حقوق الحماية في اول الامر الا فيما يتعلق بامتياز شركة الزيت في فرسان فانه رأى فيه اجحافاً وغبناً فوفق الى الغائه ، وابقى ادارة البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد

(١) من كتاب « قلب جزيرة العرب » القريب الظهور بقلم فؤاد بك حمزة وكيل الشؤون الخارجية في المملكة العربية السعودية .

العالم من الجو

قال هتلر ان للانقلاب النازي الالماني ثلاثة اغراض جوهرية:
(١) : انشاء حكومة قوية محترمة مؤيدة من الشعب لتكون المانيا قوية في الداخل وعلى قوتها الداخليـة هذه تتوقف قوتها في الخـارج
(٢) : القضاء على الشيوعية ليبقى مبدأ الملكية الفردية باسم الاشتراكية الوطنية معمولا به في المانية (٣) : تدبير عمل لملايين العمال العاطلين في المانية . ثم فسر الغرض الاول بانه يريد من ان تكون المانيا قوية في الخارج ان تعامل المانيا دولة في المقام الاول لا الثاني وهذا هو الشرط الاساسي لضمان السلم في اوربة . وهو لا يريد الوصول الى هذا بالحرب لان الحرب على رأيه لا تصلح من حالة اوربة السياسيـة والاقتصادية ولـكنها تزيد مشكلاتها اعضالا . وقال انه كونه لا يريد حرباً جديدة ليس معناه ان المانية تسكت عن هاضم حقوقها ، فعلى الدول العظمى ان تخفض سلاحها الى الحد الذي عليه المانية اليوم ، او ان على المانية ان تزيد سلاحها لتعلو به الى مستوى الدول الـكبرى . ثم قال « ان السلم يكفل بسياسة واحدة وهي سياسة عدم الاستمرار في قسمة اوربة الى فريقين : فريق الغالبين وفريق المغلوبين فان هذا التقسيم سياسة خرقاء لانه مهما طال امدها ، لا يصدق عاقل ان في استطاعة قوة بشرية ان تقهر شعباً يتألف من ٦٥ مليوناً ، قهراً ابدياً . واذا كان التهديد قد اثر في بعض الحكومات السابقة فانه لا يؤثر فينا بعد الآن » ثم اجاب على سؤال سئله وهو ان بعضهم يصفه بانه رجل مشبع بالروح العسكرية وانه يدرب انصاره تدريباً عسكرياً ولا يقل عددهم عن مليونين ، بقوله : « انا احب النظام العسكري لانه نظام يعلم النظام ونحن شعب كانت قوته الاولى في انه شعب منظم ، غير ان الشيوعيين حاولوا هدم النظام فينا فهدمناهم قبل ان يهدموه ، وسأمضي في هدمهم الى ان تخلص منهم ، فنعزز النظام ونعيد المانية الى ما كانت اليه قبلا ، ولذلك تراني احب النظام العسكري وان كنت لا احب حرباً جديدة كما قلت لك قبلا » ثم قال : « وعدد انصارنا يزداد كل يوم عن اليوم الذي قبله لا نني اتكلم باسم المانية لا باسم حزب من الاحزاب ، فان حزبنا (النازي — الاشتراكيين الوطنيين) ليس حزباً كسائر الاحزاب بل هو ارادة الشعب كله . هو المانية الجديدة الناهضة »

وترى المانيـة تريد ان تغزو النمسا جارتها الصغرى ، بنازية مكتسحة ابتغاء ضمها اليها وابتناء دولة جرمانية العنصر ، موحدة ، رغم انف الدول الـكبرى ، وايطاليا راضية عن هذا باطناً ان لم يكن باطناً وظاهراً . فانقلاب المانية ، الانقلاب النازي هذا ، مستهدفاً هذا الاستهداف الذي اوجزه زعيم المانيـة الهر هتلر ، كاد يجنن فرنسة ، واقلق بريطانية فاسمع الآن قبسات من خطبة القاها سياسي بريطاني شهير هو مستر ونستن تشرشل الوزير السابق ، في بريطانيا منذ عدة اسابيع ونشرتها « التيمس » تحت عنوان « خطر الحرب في اوربة » . قال تشرشل : —

« لا يستطيع احد ان يلاحظ مجرى الحوادث في المانية اليوم الا وتتناوشه المخاوف ويتشاءم من النهاية ! فان المانية في الوقت الحاضر بعضها مدجج بالسلاح يقاتل البعض الآخر (يعني النازي والشيوعيين) ولـكن جاراتها النمسة وسويسرة وبلجيكة والدانيمرك ، كلهن قلقات ارقات لا يعرفن للنوم من طعم . وهناك ما يبرر الاعتقاد ان المانية تتسلح ، او ساعية للتسلح ، خلافاً للمعاهدات الصريحة التي وقعتها يوم دارت عليها الدائرة وخرجت من الحرب مقهورة . ولم يبرح دأبي معاكسة عودة المانية الى التسلح ، ولي وقفات عديدة في مجلس النواب انتقدت فيها ما تتقوله الالسنة بلاهة وجنونا ، وهو ان توضع المانية في منزلة مساوية فيها لفرنسة . فقد فضحت هذه السياسـة واظهرت ختلها مذ بدا لي ان قومنا اظهروا نحوها بعض الرضى ، وكان

واكتفى بارسال مندوب يكون الى جانب الحسن يعـاونه في اعماله وحضر مندوبون من قبل الحسن الى بلاط الملك عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٧ لوضع القواعد الاساسية لادارة البلاد فوافق الملك على اقتراحات وفد الحسن وجعل الادارة الداخلية وتأمين الامن واعداد الجند للدفاع في يد الحكومة المحلية واحتفظ بالشؤون الخارجية فقط الا ان الادارة المحلية عجزت بعد سنتين عن ادارة الامور وتأمين الاحكام ، ولم تكن قادرة على جباية الاموال الاميرية اللازمة لقيامهـا بالرغم عن مد الملك عبد العزيز يد المساعدة لها .

وفي ١٧ جمادي الاول عام ١٣٤٩ ابرق الحسن الادريسي الى الملك عبد العزيز ما يأتي : « كتبكم برفقة العبدلي وصلت وتذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا اسناد ادارة بلادنا وماليتنا الى عهدة جلالتكم » ، وعهد الى مندوبين من الجانبين لوضع التعليمات الاساسية التي تتمشى عليها المقاطعة بعد ذلك ، واصبحت المقاطعـة الادريسية مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وجعل للسيد الحسن مقام استثنائي ممتاز محافظة على كرامته وكرامة عائلته .

وبعد اعلان توحيد اجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ، وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية كان من المنتظر اعادة تنقيح التشكيلات الادارية في المقاطعة الا ان الحسن اغتر بمواعيد بعض المفسدين فحاول ان ينقض بالقوة ما تعهد به من قبل برضاه التام ورفع علم الثورة ضد الحكومة فجردت عليه حملة تأديبية قضت على فتنته ووضعت حداً لحكم الاسرة الادريسية في صبيا وجيزان وابو عريش ».

في العراق ، والحركة الاشورية

جريدة « التيمس » تعترف بشذوذ مارشمعون وتقصير السلطة الفرنسية

نشرت « التيمس » الاسبوعية في عدد٩ آب الماضي مقالة عن الحركة التيارية او الاشورية بنتها على رسالة بعث بها اليها مراسلها الخاص في العراق، شرحت فيها الحركة التيارية الثورية من وجهتها الحربية والعسكرية ، بعد ان مهدت لذلك ببيان ما اسلفته العراق من معاملة حسنة للاشوريين ولكن ماكان مارشمعون يزداد الا عتواً وعناداً . ثم عقدت « التيمس » فصلا في باب المقالات الرئيسية في عددها المؤرخ في ١٧ آب الماضي تناولت فيه فتنة التيارية بما يأتي : اولا بحسن معاملة العراق للاقلية الاشورية . ثانياً — بان لا تعصب ديني في حكومة العراق . ثالثاً : — بكون مارشمعون ركب رأسه وجعل ينابذ الدولة العداء . رابعاً — بكون السلطات الفرنسية في سورية لم تجرد التيارية الذين اجتازوا حدود سورية من سلاحهم « تجريداً تاماً » عجزاً او تقصيراً ! وتناست « التيمس » ان تذكر بالصراحة نفسها ماكان للسياسة البريطانية في بغداد من « اصبع في الحركة » ، وما ضبطه الجيش العراقي من « اشياء » كانت مرسلة بطيارة بريطانية وسيارة بريطانية عسكرية الى منطقة الفتنة ولكي يطلع الرأي العام على ما تقوله « التيمس » في مارشمعون « وتقصير » السلطة الفرنسية ، آثرنا تعريب مقالها هذا وهو : —

ان سلسلة من الاخطاء المتلاحقة التي كان ابتداؤها في جنيف سنة ١٩٢٥ ، افضت بالنهاية الى عراك دموي بين القوات العراقية ، وجانب من الاقلية الاشورية المسيحية ، هذا من ناحية ، والى مشادة بين العراق والحكومة الفرنسية بصفتها الدولة المنتدبة في سورية ، من ناحية اخرى . وتبتدىء حكاية الاشوريين المحزنة ، وقت الحرب العامة ، حين ثاروا على حكامهم الترك وكانت روسية هي المثيرة لهم حينئذ . ولما تقوضت الجبهة الروسية سنة ١٩١٧ تضعضت حالة الاشوريين فانسحبوا الى الاراضي الايرانية ، ومن هناك استطاع نحو (٧٠،٠٠٠) منهم ان يدخلوا العراق لائذين به بمساعدة الحكومة البريطانية ، وبعد دخولهم العراق ، انتظم قسم منهم في سلك العساكر العراقية التي كانت تجندها الحكومة البريطانية بنفقتها ، فكان هؤلاء الاشوريون في الجيش جنوداً طيبين ، واثنى عليهم ضباطهم الانكليز ثناء حسناً ، وبقوا عشر سنوات وهم يخدمون الدولة العربية خدمة مرضية . ولكنهم كانوا غرباء في البلاد ، لم يعتادوا من قبل اقليمها وهواءها . وكان اخلاصهم لبريطانيا ومساندتهم الانتداب البريطاني ، قد جعلهم غير محبوبين عند طبقات من العرب والكرد . ثم كان قرار عصبة الامم المؤرخ في ١٦ ديسمبر ١٩٢٥ القاضي بالتخلي عن منطقة حكاري الجنوبية ، الواقعة خارج حدود العراق الشمالية ، حارماً الاشوريين من موطنهم الجبلي ، فاصبح هؤلاء القوم الاشداء في حالة كحالة المنكوبين ، في بلاد لا الفة لهم فيها ولا سكن ، وغالب المناطق الجبلية التي تصلح لهم اصبحت بيد الكرد . ومع هذا كله ، فان بعض الاشوريين استطاعوا التوطن والاقامة بمساعدة حكومة العراق ، غير ان اطماع بطريقهم وغلوه في التشدد ، هذا بالاضافة الى اسباب اخرى ، حرم فريقاً من الاشوريين من التوطن ، برضى واطمئنان في ارض العراق ليكونوا من رعية المملكة العربية .

والدعاية المثيرة التي كان مرماها ان تعترف عصبة الامم بحقوق خاصة للاشوريين وغيرهم من الاقليات العراقية ، لاقت انصاراً لها ومعاضدين من علية القوم في هذه البلاد وغيرها ، وذلك عندما اقترحت الحكومة البريطانية لاول مرة اقتراحاً رسمياً يتعلق باستقلال العراق ودخوله عصبة الامم . ولكن كان من نتائج ذلك ما جاء شؤماً ذلك ان مارشمعون البطريق الاشوري ، تشجع فازداد استرسالا في الالحاح ، يريد اختصاص بني قومه بحقوق يمنحونها ، كانشاء وطن اشوري خاص ذي ادارة ذاتية ، ضمن الدولة العراقية يجتمع فيه كل الاشوريين ، فرفضت حكومة العراق هذا رفضاً ، ولعله غاب عن مروجي هذه الفكرة ان الحكومات الشرقية الحديثة تمقت روح الامتيازات وما اليها ، ولو كانت بقالب جذاب مهما كانت ، وان رؤوس الاشوريين من الممكن ان تجتذب نحو ناحية اوربية . اما ان مطلب الاشوريين وسائر

مرادهم ان نصر على فرنسة في تخفيض جيشها البديع المنيع ! واصحاب هذه الفكرة ، ومنتحلو هذه السياسة ، هم هم الذين كانوا السبب في بريطانية والولايات المتحدة فيما مضى وعملوا على اضعاف الاسطول البريطاني . ولكن الفرنسيين لهم من حصافتهم ما يعصمهم عن الانزلاق الى هذه الهاوية واتباع هذه النصيحة المهلكة ، وان رفضهم هذه النصيحة لهو الاساس المتين لحفظ السلم في اوربة اليوم . واني ارجو ان حكومتنا القومية ، وخاصة الوزراء الذين يصرفون امور الجيش والاسطولين البحري والجوي ، يتأكدون عظم التبعة الملقاة على كواهلهم ، فهم اليوم ، كزملائهم قبيل الحرب العامة ، مسؤولون عن سلامتنا وارواحنا » ! ! ! ؟

اكتساح بلاد الاحباس لمصلحة الاستعمار ! — ٦ —

وقد كان (طور) من احرص الناس على نهب اوقاف الحرمين الشريفين التي كانت بمكناس و بناء المدينة الجديدة في موقعها ، ولا نريد اطالة الكلام في هذا الموضوع لاتساعه ولكن نكتفي بما يهمنا منه ، وهو ما يتعلق باكتساح بلاد الاحباس وتوزيعها على المستعمرين ، فنضرب مثلاً لذلك ، وهو كون الحكومة اخذت من اراضي الاحباس في سنة واحدة ١٩٢٩ مائة وستين قطعة دفعتها للمستعمرين (انظر تقرير اعمال ادارات الحماية سنة ١٩٣٠) .

هكذا تقوم فرنسا بمهمتها التمدينية في بلادنا ، هكذا تحترم المؤسسات الدينية ، وهكذا تفي بالوعود !

زد على ما سبق عشرات الملايين التي تأخذها الحكومة من الاموال المتوفرة للاحباس وتقرضها للمستعمرين من دون ادنى فائدة بينما نراها تمتنع من صرف تلك الاموال المتوفرة في المشاريع التي من اجلها أسست الاحباس ، كمساعدة التعليم الديني ، واسعاف الفقراء من المسلمين ، وغير ذلك من الاعمال الخيرية .

الخاتمة

تبينت للقارىء جلياً بعض سبل الاقامة العامة في ارضاء نهم وشره المتشردين المسترزقين من الفرنسيين الذين لم يستطيعوا القيام بعبء الحياة في بلادهم ، فجاءوا للمغرب الاقصى ينتظرون كل شيء من حكومتهم : ينتظرون الارض والمال والعدة والعبيد لخدمتها ، ولم نتناول في بحثنا هذا الوسائل التي تستعملها فرنسا للحصول على البلاد التي توزعها على قسم المستعمرين الرسميين وحدهم ، وبقي علينا بحثان مهمان يجب تناولهما لتكون للقارىء فكرة عامة عن الاستعمار من كل

الاقليات في العراق ، ان يتمتعوا بعدل صاف لا محاباة فيه ، وحرية دينية ، فقد كان في محله ولا غبار على هذا المطلب ، ولكن الاشوريين من ناحية اخرى لما وجدوا المعاهدة البريطانية العراقية المعقودة سنة ١٩٣٠ ، قد تضمنت مما تضمنته التخلي عن الانتداب البريطاني على المملكة العربية حالما تنتظم هذه في سلك العصبة ، غير معرجة على ذكر الاقليات بتة ، الامر الذي تم على يد حكومة العمال وانتقد انتقاداً ليس بالقليل في هذه البلاد — لما وجد الاشوريون هذا — ثارت مخاوفهم بطبيعة الحال دون ان يكون هناك اقل دليل على وجود شيء يسمى التعصب الديني في الحكومة العراقية ، فاذا كان بعض موظفي الحكومة وقع منهم تقصير في اعمالهم ، فليس الاشوريون هم وحدهم الذين تضرروا من قلة كفاية اولئك الموظفين ، ثم ان الضمانات الشديدة المتعلقة بحماية الاقليات ، وهي الضمانات التي وضعها مجلس العصبة ، ووافقت عليها حكومة الملك فيصل السنة الماضية ، كان يجب ان ترضي الاشوريين جميعاً حتى مار شمعون .

فهذه الضمانات ارضت جانباً من بني قومه ، ولكن البطريق نفسه ومعه عدة زعماء آخرين ، بقوا منابذين يناصبون العراق العداء ، وحاولوا ان يقاوموا مسألة اسكان الاشوريين الذين لا ارض لهم ، ويعرقلوها ، مع ان اسكان هؤلاء كان بنفقة الخزانة العراقية وادارة مدير بريطاني . لكن يشك من الجهة الثانية هل اصابت الحكومة العربية في اجبار البطريق المخاصم ، على البقاء في بغداد حيث دعي الى العاصمة وطلب منه بالحاح ان يوقع تعهداً بان يكون مخلصاً للحكومة وان يكف عن الجري على سياسته المعرقلة . فامر بالاقامة في دار جمعية الشبان المسيحية المستوفية شروط الراحة ، فاهتاج من اجل هذا اتباعه الاحميون واندفعوا الى القيام باعمال ثورية ، فاجتازوا الحدود الى سورية العراقية تحت الانتداب الفرنسي ، فكان تقصير السلطة الفرنسية في تجريد الاشوريين المجتازين الحدود ، من سلاحهم تجريداً تاماً ، او عجزها عن هذا ، ممكناً بعض هؤلاء من العودة الى داخل حدود العراق فعبروا نهر دجلة ، واصطدموا بقوات الجيش العراقي فباءوا بالخسارة وقتل منهم عدد كبير .

وافادت آخر الانباء من بغداد انهم سلموا بالتالي وادوا الطاعة ، ولكن المأمول ان حكومة العراق ، ورائحة الاشوريين المنتقضين لا تزال في معاطسها ، تظل ضابطة نفسها فلا يؤثر غضبها في موقفها الودي من الاكثرية الاشورية التي لا تبرح مقيمة على الولاء ؟

الاخوات الاربع

اخوات اربع ، اسماؤهن من اشتقاق واحد ، ولكن لكل اسم من هذه الاسماء الاربعة معنى ومدلولا خاصاً ، وكل منهن بين اسمها ومدلوله رابطة قوية وسر محكم ، فالكبرى اسمها « نعيمة » وهذا الاسم قديم دائم ولا يفتأ يعاد ويكرر من جيل الى جيل وان لم يكن كثير الانتشار كغيره . ونعيمة الاولى هي كاسمها قديمة جديدة ، فهي تلبس وتتجمل حسب « الموضة » الجديدة ، ولكن الى حد ما ، وهي محافظة على العادات والتقاليد ولكن بسياق الفطرة والطبيعة الجامدة ليس الا ، جميلة وهادئة وبارعة بالاشغال اليدوية والخياطة ، فالابرة لا تفارق يدها ، هي قليلة الكلام بل تعتقد ان الكلام والعمل ضدان لا يجتمعان .

اما الثانية فهي « نعمة »(1) ، اسم تركي جميل ، كثير الانتشار ، ذائع الصيت ، ونعمة كاسمها ذائعة الصيت بين اترابها ايضاً ، على جانب من الثقافة ولكنها ثقافة مختلطة ، غريبة المزج والتركيب ، فهي تركية اوربية معا ، ذات آراء متطرفة ، تحب الطفرة والخروج عن القديم كله دون استثناء ، تكره التحجب والحجاب وتلعن العادات التي تجبرها على اتباعه وهي الى السفور بلباسها اقرب .

والثالثة « انعام » وهو اسم حديث مبتكر نال اقبالا عظيما بسوريا ومصر كأنه نوع من الطعام الشهي يتهافت عليه على الموائد . ولا يستطيع القارىء ان يتخيل صاحبة هذا الاسم الا فتاة عصرية قد لعب الدلال بعطفها ، وملك حواسها ومشاعرها حب الحياة ، وحب اللهو والزينة ، ولا عجب فكل الاشياء الجديدة حتى الاسماء تحمل روح العصر الحاضر . وانعام تنطبق عليها هذه الاوصاف كلها ، كل ما يهم انعام هو اظهار فتنتها وجمالها والذي يراها طول نهارها مشغولة بأن ترتدي ثوبا وتخلع آخر يحسبها كأنها واحدة من ذلك النوع من « السيدات » اللواتي تستخدمهن دور التجارة الكبرى او الخياطات الشهيرات في المدن الكبرى لترويج الازياء الحديثة الواردة من باريس ، وامثال هؤلاء كثيرات في القاهرة وبيروت ودمشق وفلسطين ...

والاخت الرابعة اسمها « نعم » ، اسم مختصر ، وقعه لطيف الاسماع ، قريب بمجموعه الى القلب والروح ، وهو من الاسماء العربية القديمة التي تحيي ثانية بفعل النهضة العربية التي تناولت تغيير الاسماء ايضا فتكتسب بعد البعث والنشور من الحلاوة والرقة ما تعجز عنه الاسماء الجديدة المبتكرة .

لم يكن بين الاخوات الاربع تشابه مشترك الا بالشكل والملامح ، واما اذا نظرت الى كل واحدة منهن منفردة وجدتها بعيدة الشبه عن اخواتها بسبب الفوارق الاخلاقية التي بينهن والنزعات النفسية فان تشابه الاخلاق والطبائع ادنى للقربى من تشابه الوجوه وحدود الاجسام . ولم تزل النفس البشرية تحمل اسمى معاني الجمال مهما حاول الجسد ان ينتزع منها هذه المعاني الى محاسنه الخاصة ، فان الجسد مادة والنفس روح ، وشتان ما بين المادة والروح من فرق ! و « نعم » كانت اشد الاخوات الاربع اختلافاً عن الجميع . كانت صحيحة المبادىء ، كريمة النفس والاخلاق ، كبيرة العقل طيبة القلب ، شديدة العواطف الوطنية ، نزاعة الى الخلال العربية ، وتقديس العادات القومية . تهوى الدرس والمطالعة وتفكر بالامور تفكير الشيخ المحنك الذي قتل العمر اختبارا . ولم يكن لها هم الا اسعاد والديها وادخال السرور على قلبيهما : فالوالد ينادي يا « نعم » ! والاخ ينادي يا « نعم » ! والام تنادي يا « نعم » ! فنعم هي الوحيدة التي تتفرغ لخدمة اهلها وتسعى لاجل راحتهم وهنائهم .

اما اخواتها فكن يهمنها اكثر مما يهمهن امهن ، ويتحاشين البحث معها في مطلق الشؤون ، وكم حاولت « نعم » ان تغير من طبائع اخواتها وسلوكهن الذي لا يروقها وخاصة « نعمة » و « انعام » فلا تلقى سوى الفشل فتركتهن وشأنهن وصارت كأنها تعيش بجو بعيد عن الجو الذي يعشن فيه .

وخطبت « نعيمة » الكبرى الى رجل تقي صالح لم تفسده مدنية العصر الحاضر ، دؤوب على عمله ، محمود السيرة ، حسن المعاملة لا يعرف سوى « طريق بيته » كما يقولون ، فكان على شاكلتها تماما

(1) كتابة اسماء الاعلام المؤنثة هكذا : « طلعت » « نزهت » « نعمت » عادة تركية ينبغي العدول عنها وكتابتها كما تكتب تاء التأنيث بالعربية وهي الهاء المربوطة

نواحيه ، وموضوع الاول الاستعمار الفردي بالمغرب الاقصى ويشتمل على السبل التي يتبعها الافراد للحصول رأسا على اراضي الاهالي وهي كما ذكرنا في صدر المقال اقرب الى النهب والسرقة منها الى الشراء ، وبيان مسؤولية الحكومة في ذلك ، وموضوع البحث الثاني الاعانة المادية والادبية التي تبذلها الحكومة لمستعمري كلا الفريقين (الاستعمار الرسمي) و (الاستعمار الفردي) ، وكيف تضحى مصالح الاهالي ويمتص دمهم ويدق عظمهم من جراء ذلك وموعدنا الاعداد المقبلة ؟

فاس (المغرب) (موظف)

وصدق القائل اشبه امرؤ بعض بزته . شغلت نعيمة بالتطريز والخياطة وقد آلت على نفسها ان تعمل كل جهازها بيدها ولو استغرقت من الجهد والوقت مهما استغرقت .

وقابلت نعمة هذه الخطبة والخطيب بالاستخفاف والسخرية ، اما انعام فلم يكن لها شغل الا الاستهزاء بالخطيب وتقليد حركاته وكلامه . وصمتت نعيمة فلم ترد عليهما احتقاراً لشأنهما . اما نعم فقد سرت بهذا الصهر وهنأت اختها من قلب يفيض سروراً وقد ادركت ان هذا هو الزوج الذي يصلح لنعيمة وتصلح له ، وهو من عائلة شريفة طيبة ، وعيبه الوحيد في رأي اختيها انه لم يعرف طرق الغواية بحياته ! ! ولم يمر بها ويسلك مسالكها ! !

* * *

في عصر يوم قائظ من ايام الصيف جلس جميع افراد الاسرة في الحديقة تحت ظلال الياسمينة الكبيرة ، وقد عبقت رائحتها في الهواء فتعطر النسيم وطاب شمه وهو يتلاعب باوراقها ويداعب اغصانها فتهتز فيتساقط زهرها الابيض الجميل متناثراً على رؤوسهم وواقعاً في احضانهم فيلتقطونه ويعبثون بوريقاته الشذية ، وكل منهم منصرف الى شأن من شؤونه الخاصة فترى نعيمة تطرز ، وشقيقها « رأفة » يطالع قصة (آلام فرتر) ونعمة مستلقية على مقعد طويل متطلبة اقصى حد من الراحة ، غير مبالية بمن حولها وهي تقرأ رواية افرنسية ، وانعام مستندة الى جذع الياسمينة وقد جلست جلسة « فنية » وهي تقلب « جورنال الموض » وتغني غناء خافت الصوت كأنها لا تحب ان تطرب الا نفسها ، ونعم جالسة بقرب والدها تقرأ له الصحف بصوت متزن النبرات وبنغمة مشوقة تسترعي الاسماع فكان الأب يطرب لذلك اشد الطرب . وسمعوا جميعاً طرقاً على الباب الخارجي فلم يتحرك منهم احد سوى الأم فقد رمت من يدها الجورب الذي كانت ترفأه ووقفت وراء الباب وقالت من الطارق ؟ فاجابها صوت من الخارج : افتحي يا عمتي انا مجيد ! ! عدت من اوربا اول امس واتيت الى زيارتكم ! ! فهتفت قائلة : مجيد ! مجيد ! ! اهلا بك يا ابني العزيز ! انتظر حتى اعلن قدومك وصاحت ببناتها وابنها : جاء ابن خالكم الذي كان يحصل باوربا وهو آت لزيارتكم فما احلى هذه الساعة يا بني ، فانهضوا وهيئوا انفسكم لاستقباله . فاهتمت الفتيات ونهضن يصلحن من شأنهن لاستقبال الضيف الكريم الا نعم ، فقد استمرت تقرأ لوالدها حتى سمعت صوت ابن خالها قريباً منها فنهضت بهدوء ورزانة وحيته برقة وهنأته بالسلامة ، ونهض والدها فعانقه وهنأه ايضاً ، ثم انتحى ناحية بعيدة عنهم واضطجع على العشب الاخضر ضجعة الهانيء المغتبط وتبودلت بين مجيد واقربائه عبارات المجاملة في مثل هذا اللقاء ثم رجعت نعم تقرأ لوالدها في الكتاب الذي بيدها ، وكذلك نعيمة عادت لشغلها وبقي مجيد مع رأفة ونعمة وانعام والحديث بينهم شتيت تارة متسق

طوراً واخبرهم مجيد انه نال درجة (دكتور بالحقوق) وانه سيباشر المحاماة قريباً فسروا جميعاً وكرروا له التهنئة .

* * *

افتتح مجيد مكتباً قريباً من بيت عمته وصار يزورهم كل يوم تقريباً ونشأت بينه وبين نعمة وانعام صداقة وطيدة ، وتهافتت عليه الفتاتان تهافت النحل على الزهر ، ووجدتا به الرفيق الرقيق ، والسمير المؤنس ، والنديم الظريف ، فكم من مرة اصطحبهما الى السينما ورافقهما الى النزهة ، وجلس معهما الساعات الطوال راوياً لهما الحوادث الغريبة والقصص الشائقة واكثرها يدور حول الحب ومتع الحياة . وكل منهما تحاول في سر نفسها ان تفوز على اختها بكامل محبته وتستأثر دونها باعجابه ، وهو يلهو معهما لهواً بريئاً كما يقول كتاب العصر وكاتباته ، ولكنه لم يفكر بزواجه من احداهما ولم تؤثر فيه براعة نعمة ولا رشاقة انعام ، ولم يكن مجيد قليل الخبرة بشؤون النساء فقد امضى عدة سنوات باوربا حيث الحرية المطلقة ، فالف رفقة الفتيات كرفقة الفتيان ورأى المئات من الجميلات الفاتنات فاصبح ومناظر الجمال عنده من مألوف يومه بكرة وعشياً ، وقل تأثير ذلك في نفسه ، وكان يشعر بان الفتاة التي ستأسر قلبه وتفوز بحبه واعجابه لم يلتق بها بعد .

قليلا ما كان يلتقي بنعم فان صادفها حيته تحية « بسيطة » واشاحت بوجهها عنه ومضت .

كانت تؤلمه منها هذه المعاملة ويعتقد ان هذه الفتاة التي تكاد تكون طفلة ، محتقرة له مستصغرة لشأنه ، فتنقبض نفسه ويتمنى لو يفوز منها بنظرة اهتمام لا لشيء الا لاعتقاده ان الفتيات يتهالكن عليه وهو الجميل ، الكيس ، البارع ، الاديب ، فلماذا تختلف هذه الفتاة عنهن ؟ كانت نظرتها اليه توجمه وتغيظه ، ولا يسعه مع ذلك الا ان يهابها ويقف مطاطىء هامته ورأسه امامها غاض البصر !

(البقية تأتي)

* * *

— مطبعة العرب —

لمختلف الاشغال التجارية

اتقان مع اثمان غاية في الاعتدال

غانــــدي

بقلم الاستاذ مسعود عالم الندوي منشئ « مجلة « الضياء » في لكنو (الهند)

خاصة (للعرب) (٢)

المؤتمر الوطني الهنـدي

وفي تلك الايام جاء تقرير لجنة نهرو (لجنة كانت قررت من جانب مؤتمر مدراس لترى في المسائل الطائفية رأيها) امام الانظار ، فرأى الناس ان اهلها نبذوا قرارات مدارس وراءهم ظهرياً ، فاشتد غضب المسلمين على التقرير السالف الذكر ، ورفعوا عقيرتهم خلاف ذلك . فلما انعقد الاجتماع السنوي للمؤتمر في كلكتة سنة ١٩٢٨ حضرها غاندي بعد ما ظل ساكتاً زهاء اربع سنوات ، حتى قرر المؤتمر هذا التقرير ، فكان من نتيجة ذلك ان انفصل المسلمون عن المؤتمر الوطني الهندي ، وكان زعيم المنفصلين عن المؤتمر الوطني مولانا محمد علي واخوه مولانا شوكت علي ، فالشقاق الذي كان بدأ سنة ١٩٢٤ بلغ نهايته سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ .

واما مؤتمر كلكتة الذي انعقدت جلساته تحت رئاسة موتيلال نهرو فانه لم يكن الاشؤماً ونحساً في حق البلاد . اولاً — لانهم نسخوا فيه قرار مؤتمر مدراس عن الطائفية . ثانياً — لانهم نبذوا فيه قرار مؤتمر مدراس عن الحرية الكاملة وراء ظهورهم . و بيان ذلك اجمالياً ان الوطنيين الهندكيين ما كانوا يحبون — ولا يحبون من قلوبهم حتى الآن — الحرية الكاملة ، لانهم يخافون ان الانكليز اذا خرجوا من البلاد ، يدخلها الافغان او امـــة اسلامية اخرى . هذا هو الظن الغالب فيهم ، وان لم يكن له ادنى علاقة بالحقيقة . ومن ناحية اخرى لا يريد المسلمون الا الحرية التامة حتى الرجعيون منهم ، لان الاستقلال الداخلي تحت حماية الانكليز — كما هو غاية اكثر الهنادك — ليس معناه الا عبوديتين في آن واحد ، عبودية الانكليز وعبودية الاغلبية — الهنادك — ، فالهنادك ومعهم غاندي كانوا ينادون ب (سواراج) اي الحرية ، وما كانوا يقيدونها بالكاملة او الناقصة . ولمـــا رأى مولانا محمد علي و (جواهرلال نهرو) و (سر نيواس آئنكر) دعاة الحرية الكاملة جو مدراس صافياً ، اقترحوا في المؤتمر قرار الحرية الكاملة ، و بعد اللتيا والتي قرروا ان غاية المؤتمر « الحصول على الحرية ضمن الامبراطورية البريطانية ان امكن ، والاستقلال الداخلي ان اقتضاه الحال » . فكان هــذا اول خطوة نحو الاستقلال التام . لكن لما انعقد المؤتمر في (كلكتة) ابى غاندي و (موتي لال نهرو) و (مون موهين مالويه) وآخرون من الهنادك الا ان ينسخوا هذا القرار ومع ان المرحوم مولانا محمد علي و (سر نيواس آئنكر) و (سو بهاش جندر بوس) و (البروفسور عبد الباري) دافعوا عن الاستقلال وجرت المباحثات يومين ، نجح غاندي وحزبه وجعلوا مطمح انظارهم الاستقلال الداخلي ، فلما ان انتشرت هذه القرارات حتى رفع المسلمون عقيرتهم ، وقال مولانا محمد علي في مؤتمر الخلافة « نحن لا نعرف للحرية معنى الا الحرية التامة ، والذي يسمونه استقلال ليس منه في شيء » ، وفي الختـــام كانت نتيجتها ان انفصل المسلمون عن « المؤتمر الوطني الهندي » من حيث الامة اما من حيث الافراد فلا يزالون يضربون بالحركات الوطنية بسهم . والذين اشتركوا فيه بعد تقرير نهرو ومؤتمر مدراس اعلنوا للملاء انهم لم يشاركوا مواطنيهم وساعدوهم في الحركات الوطنية الا للحصول على الاستقلال التام ، وهم لا يعترفون بزعامة غاندي اصلاً ، بل كونوا في « المؤتمر الوطني » نفسه حزباً جمهورياً اشترك فيه من الاحرار (سو بهاش جندر بوس) و (سر نيواس آئنكر) و (الدكتور محمد عالم) و (الاستاذ عبد الباري) و (مولانا ظفر علي خان) .

ومن هذا يظهر لاخواننا في الخارج ان غاندي زعيم الامـــة الهندوكية فقط ، اما المسلمون ، فاكثرهم ومن يمدحه من المسلمين لا يعتقدون بصداقته للاسلام . هذا هو موقفهم ازاء غاندي . اما موقفهم ازاء « المؤتمر الوطني الهندي » فهذا من اهم مسائل السياسة الحاضرة في بلادنا ، وربما نتكلم عنها في مقالة اخرى . (البقية تأتي)

لكنو (الهند) مسعود عالم الندوي

* * *

الاخطـــار التي تواجـــه العراق ! (٣)

اقرأ ايها العربي وتأمل !

«لطالب عراقي فاضل في بغداد»

«ه» مقاطعة البضائع الالمانية في المدارس اليهودية

قام المسيو بونفيس الآنف الذكر خطيباً في صفوف مدرسته يحث الطلاب على مقاطعة البضائع الالمانية تلك الامـة التي اهانت الصهيونية في اعز مقدساتها ، وبين عشية وضحاها توائب الطلاب على اقلامهم فكسروها وقدموها هدية لمدرسهم وكان عدد ما كسر ينوف على (٤٠٠) قلم الماني ثم غدا الطفل وهو ابن سبع سنين لا يشتري من السوق قلماً المانياً مهما اتصف بالجودة وكذلك قل عن بقية البضائع الالمانية . اما مدير المدرسة المسيو ساسون فقـد انتهز الفرصة فطلب الى فرانسا أن ترسل له «بدلات» وقبعات على طراز واحد ، ثم امر الطلاب باقتنائهـــا ، ثم نشطت جمعية صغيرة برآسة بعض اساتذة المدرسة الى جمع التبرعات بشتى الطرق الى منكوبي الالمان ففرضت على كل طالب مقداراً يؤديه مهما كلف الامر ليرسل الى جمعيات الاسعاف اليهودية او لشراء الاراضي بفلسطين اما التجار والمتمولون اليهود فقد قاطعوا البضائع الالمانية وفسخوا عقود الوكالات بينهم و بين التجار الالمان الامر الذي يجب فيه على المسلمين ان ينتهزوا هذه الفرصة الثمينة ليأخذوا الوكالات التجارية في ايديهم وفي ذلك ربح لهم عظيم .

(و) استفحال امر اليهود في العراق او غاية اليهود المسمومة في انديتهم ومدارسهم ومصلياتهم :

اليهود في العراق كادوا يمثلون حكومة صغيرة ضمن حكومـــة كبيرة فلهم رئيس يتفقد جميع احوالهم المالية والدينية والسياسية ولهم رئيس للمجلس الجسماني يدير امور مدارسهم ولهم اموال كافية للقيام بمشاريع شتى ، وقد كانوا قبل اليوم يعتقدون بانهم عرب عراقيون ولكن منذ اندست فيهم ايدٍ اجنبية عاملة في البصرة و بغداد جعل قسم كبير منهم يكفرون بنعمة العرب و بنعمة المراكز التي يشغلونها اليوم في العراق وخلقوا منهم انفساً تواقة الى فلسطين نزاعـــة الى الانفصال عن (المساليم) في عرفهم .

وان كان اليهود اليوم لا يستطيعون التظاهر بالمبادئ الصهيونية فذلك لانهم ضعفاء منكوبون ، الا انهم يسعون للتكتل و يجدون في العمل و يتحينون الفرص التي تثبت اقدامهم ، وفيهم نخوة شديدة لمساعدة اخوانهم ومعاضدتهم أنى كانوا فلا تردعهم قومية عربية او عنصرية سامية او رابطة وطنية ، ولعلهم احياناً اذا وجدوا ان النزعة العربية القومية في العراق اشتد ساعدها ، فيجملون التظاهر بانهم عراقيون سبباً لستر عنصريتهم الصهيونية ، وتظل قافلتهم اليهودية سائرة في الطريق . وهم اليوم يسعون لاحتكار الوظائف في جميع الدوائر الرسمية والبنوك والشركات للقضاء على ثروة العراق ومن ثم يرمون لتحقيق مبادئهم الصهيونية على ايدي المخلصين منهم .

وفي اعتقادي ان خطر الصهيونية في العراق اشد وطأة منه في سوريا الجنوبية ذلك لان في ايديهم جل الوظائف المالية وغيرها فلا تخلو دائرة من الدوائر الحكومية حتى دائرة الاوقاف المقدسة من موظفين منهم يعملون في الخفاء للمصلحة اليهودية ولا عبرة ان يكون في ذلك الكيد للاسلام والعرب ، واظهر الادلة على ذلك انهم لا يقرأون غير الصحف الصهيونية كالعالم الاسرائيلي «واسرائيل» «وبريد فلسطين» ، هذا فضلاً عن انهم مسيطرون على اسواق التجارة و بأيديهم ادارة املاك كبار اغنياء المسلمين ، وهم يتعاطون الربا الفاحش والرهونات الباهظة .

وهناك داء يفتك فتكاً ذريعاً بشبابنا حري بنا ان نذكره وهو الخلاعة التي سببها التبرج عند طائفة من اليهوديات يصطنعنه بكل الطرائق لاغواء الشباب العرب فكم وكم من هؤلاء اصطيد حتى انصرف بهذه الضلالة عن الزواج الدائمي وهذا الضرب من الفتيات اليهودية يستعمل طرقاً كثيرة للحصول على المال لشراء الازواج ، وهنـــاك مفاسد اجتماعية اخرى علتها اغواء جانب من اليهود وضعف اخلاقي في بعض بني قومنا مما لا يتسع المجال لتناوله ، وصفوة القول بصدد هذه الحالة ان نتيجة غير محمودة جملت تظهر في حياتنا الاجتماعية اذ كثرت المفاسد فينا وزاد نسل اليهود . ورغب اكثر

حديث أبي الفتح المقدسي

عصبة الشباب الاردني المثقف

جاءني من صديق هذه الكلمة انشرها كما هي :

نشرت « عصبة الشباب الاردني المثقف » في عمان برنامجها واسماء مؤسسيها للناس منذ شهر ونصف شهر ثم قرأنا خبر انسحاب بعض مؤسسيها منها وانفضاض العصبة منذ شهر . . . اي انه لم يمض على تأليف العصبة نصف شهر حتى ماتت !

ونحن لا يعنينا من التحدث عن هذه العصبة انها تناثرت فربما كان ذلك هو المصير اللازم لهيئة « من واجباتها ان تقوم متوسلة للحكومة بما يعود بالنفع على افرادها » ، كما تقول هي في آخر بند من دستورها.

ولكنه يعنينا من ذلك ثلاثة امور : (١) انه كان جديراً بشبان يعتبرون انفسهم مثقفين ان يحتاطوا للظروف وان يمهدوا لمؤسستهم السبيل حتى لا تموت في مثل هذا الوقت القصير وتكون اسوأ مثال لعمل الشباب في شرق الاردن . بل الظاهر من استدعاء الحكومة لبعض افرادها وحملهم على الاستقالة او فض العصبة ان طرق تأليف جمعية كهذه كانت مجهولة لدى المؤسسين! ومهما يكن من الامر فالظاهر كذلك ان بعض اعضائها لم يحسنوا بعد التمرن على العضوية في الجمعيات .

(٢) اننا كنا نحب من شبان « مثقفين » ان يخلع الناس عليهم صفة الثقافة قبل ان يخلعوها هم على انفسهم. ولكن ان يتخذ فريق من الشبان انفسهم مقاييس يقيسون بها مبلغ ثقافة الناس ذلك شيء لم نعهده الا في هذه العصبة!! (٣) وكنا نود كذلك من شبان مخلصين اشتركوا في تأليف هذه العصبة ان لا يتورطوا في مثل هذه المزالق لكيلا يسيئوا الى مبادئهم الوطنية ولكيلا تدنسها نزوات محلية دنيوية مخبوءة تحت ستار « الثقافة » ؟

(عربي)

« ابو الفتح » — لم يترك لي صاحب الكلمة مجالا للتعليق . .

شباننا عن الزواج كما نوهنا وهذا خطر ما بعده من خطر !!

يهود العراق وقبرا سيدنا الملك الحسين ومولانا محمد علي في القدس

ان يهود العراق اليوم يشعرون بنكبة كبيرة ويصبون اللعنات على الظروف التي اتاحت لفلسطين ان تضم جدثي علمين عظيمين من أعلام العرب والمسلمين ، ويجاهرون بان العرب لا يتركون بعد اليوم فرصة تمر الا ويغتنمونها للدفاع عن فلسطين ، وكذلك يقولون ان جثمان مولانا محمد علي سيحميه سبعون مليوناً من المسلمين .

موقف مسلمي العراق تجاه اليهود والصهيونيين

ان علة العلل عندنا ان نعتمد على الاقوال الجوفاء بينما هم يعتمدون على الاموال والاعمال ، اننا مغرورون نعتمد على (١٠) من شبان محلة ابو شيل او بني سعيد ونعتقد انهم يسوقون جميع الصهيونيين الى حيث الهلاك والدمار . اما الحقيقة التي لا يخامرها الشك فهي ان هؤلاء اليهود تسندهم اموالهم ويحميهم قانون الاقليات وفوق ذلك فهم متعلمون ذكوراً واناثاً ولهم من الاناث في مدرسة الاليانس فقط اكثر من الفي طالبة تتلقن المبادىء الصهيونية وهكذا فمدارسهم تثقف ابناءهم وتؤدب اطفالهم وتجعل قلوبهم عامرة بالايمان القومي الصهيوني ولهم اندية تجمع شتاتهم ومستشفيات خاصة تداوي اجسامهم ، وحركتهم مجدة في سيرها نحو التقدم فما هو العلاج الناجع للقضاء على هذه الحركة ؟

العلاج

اما وقد احرجتنا الظروف فلم نشأ ان نسكت على الضيم بل لقد آن لنا ان نعمل لانقاذ العراق والبلاد العربية اجمع مما ينتابها من مصائب وارزاء، وآن لنا ان نهيب بشبابنا الشاعر ونفهمه بان شقاء الحياة وضنك العيش مبعثها الاجنبي الغاصب فعليهم ان يقوموا بتكوين جمعيات قوية وتشكيلات فعالة واحزاب لها مواثيق صريحة تمثل عقيدة عامرة بالايمان والتقديس ومعتمدة على التضحية بالاموال والانفس اساسها العرب والاسلام ؟

« عاصم »

* * *

الاتحاد العربي مهوى افئدة العرب المهاجرين

نطالع الجرائد ونقرأ الصحف والكتب والمجلات والمطبوعات الواردة من الوطن ، فتدمع العين دماً ويتقطع القلب لوعةً على بلاد العرب المقسمة والامة العربية المستعمرة . فسورية متفرنسة متأرمنة، وفلسطين متنكلزة متهودة ، وكل قطر من بلاد العرب له مصيبة من نفسه تارة ومن الاجنبي طوراً او من نفسه ومن الاجنبي معاً بوقت واحد! وانظر تر مصداق هذا في الحجاز والعراق واليمن ومصر والمغرب.

ونحن في المهاجر يحز في قلوبنا هذا الالم اكثر مما يحز في نفوس اخواننا المتخلفين في الوطن ، ذلك لاننا نعيش في مراتع مستقلة ، ومواطن محررة ، فنستمتع بالحرية وطعم الاستقلال ولكن كما يتمتع الضيف باطعمة مضيفه ، فاذا انقلب الى بيته وجده بيد غريب قاهر يتصرف به كيف يشاء ، وما استطاع ان يسكنه سكنى حرة وقد ورثه من ابيه وجده .

واذا احببتم ان تقرأوا ما في نفوسنا من صور ، اجبناكم من وراء البحار بكل صراحة اننا نرى امتنا العربية مثقلة بمختلف العبوديات المتلاحقة ، ما عدا الضعف الداخلي الذي سببه انتفاء النظام القومي في التربية والتنشئة والتعليم والمشارب والميول والرغبات ، ثم جاءت التجزئة الاستعمارية فزادت في التفرقة وباعدت بين جهة واخرى ؛ ولذلك نحن نرى ان مهمتنا الوطنية لأشق واصعب من مهمة اي امة اخرى كانت في حال كحالنا ثم جاهدت وساعدتها الظروف حتى ادركت مبتغاها .

حكمنا التركي فشى الزمان وجمدنا . ثم جاءنا الانكليزي ، والفرنسي والطلياني ، فنظرنا فاذا بنا امة ضعيفة عليها ان تدفع عنها خطراً من اكبر الاخطار ! فاصبحنا من هذا المستعمر نتذمر واليه نلجأ ! نشكو ونصيح منه واليه ! نطلب منه العدل وهو ظالمنـــا ! نستنجد اكفه حرية واستقلالاً وهو مغتصبنا ومقسم بلادنا ! فاين المصائب الوطنية السياسية التي تشيح بوجهها عن كل اجنبي مستعمر وتستعذب العذاب سنة واحدة ، لتضرب لسائر الامة المثل الصحيح في البذل والتفدية !

لست اريد ان اعدد امراضنا الوطنية فهي ظاهرة بادية لكل ناظر لا تحتاج الى تشخيص ولكن احب اسأل كل وطني اين هو المؤتمر العربي السنوي للقضية العربية ؟ اين هو النظام العام لانشاء الروابط بين البلاد العربية ؟ اين هي الدعاية القومية داخل البلاد قبل خارجها لانهاض الامة واذكاء روحها !

لماذا نرى كل الامم تنقلب في الازمات الى وحدات متراصة تعمل معاً لدرء الخطر الداهم ولكننا لا نرى هذا في بلادنا ؟ الأن الانكليز والفرنسيس والطليان هم محتلون ؟ اهذا هو كل السبب ؟ اذا وجب على كل امة وقعت بيد الاستعمار ان تبقى عبدة له الى ما شاء الله . فكيف نجت اماركة من ربقة الانكليز وكيف تفلتت بلاد كثيرة من ربقة اسبانيا والبرتوغال ؟

تأتينا صحف عديدة ، وكتب خاصة ، وانباء مختلفة ، وبعد ان نمعن النظر في كل هذا نرى ان الصورة الماثلة امام اعيننا هي صورة الاتحاد العربي الذي به حياتنا وبفقده مماتنا ! وهذا الاتحاد انما يقوم به في الابتداء رجلا العرب الملكان الكبيران فيصل بن الحسين وعبد العزيز بن سعود ، واذا كان لهذا مزايا غير موجودة في الآخر وبالعكس ، فيصبح كل منها متمماً للآخر اذا تعاونا معاً ، وننظر الى بغداد ومكة ، الى العراق والحجاز ونجد . لا الى لندن وباريس ، لنيل حريتنا واستقلالنا ؟

اوروبا — جزائر الهند الغربية «ابن المصري»

تصحيح : السيد تيسير كحالة من الجالية العربية في منشستر ، كان من المتبرعين لاطفال الصحراء بمبلغ جنيهين ونصف الجنيه هو وعقيلته المحترمة ، ونشر اسم السيد تيسير في القائمة الثانية عشرة في العدد (٤٤) من « العرب » ولكن ورد اسم « كمال » بدلاً من « كحالة » لغلط مطبعي ، فاقتضى التصحيح مع الشكر المستأنف؟

* * *

صحف عربية واسلامية في مراحل حياتها

« الفطرة » : جريدة عربية اسلامية استقلالية مجاهدة تصدر مرة كل اسبوع في الارجنتين لمديرها وصاحبها السيد محمود عيسى علي ورئيس تحريرها السيد عبد اللطيف الخشن ، دخلت في سنتها الثانية عشرة وهي ثماني صفحات.

لهذه الصحيفة ميزات توفرت فيها من حيث غابت عن صحف كثيرة في الوطن والمهجر ، منها الجهر بطلب الاستقلال والسعي له والعمل على انهاض العرب والمسلمين على ضوء المدنية الاسلامية الصحيحة « فالفطرة » صوت من اصوات العرب الداوية في المهجر، صريحة ، حرة ، بعيدة من طبع المالأة والاستخذاء ،مدافعة ابداً عن المصالح العامة ، شديدة الحملة على كل منتقص على مصلحة العرب والوطن . والمسلمون في المهجر الارجنتيني بحاجةماسة الى ان يسترشدوا في نهضتهم الحديثة بالصحف الرشيدة المخلصة ، « كالفطرة » وان يشدوا ازر هذه الصحيفة المجاهدة . واننا نحيي صاحبها ومحررها تحية خالصة ، شاكرين لهما ما نقرأه في صفحات « الفطرة »من منافحات عن حياض القومية والاسلام زادها الله توفيقاً ؟

« المغرب » — « مجلة شهرية للدفاع عن حقوق الامة المغربية »

تصدر في باريس باللغة الفرنسية في اربعين صفحة يحررها عصبة من احرار الفرنسيين الذين يريدون انصاف اخواننا المغاربة في تونس والجزائر ومراكش ، ببيان معايب الاستعمار الفرنسي المرهق ، وتشريح ما ينزل بشمال افريقية من المظالم المنافية لروح العدل والمدنية التي تدعي فرنسا انها من حملة لوائها في العالم فترى ان الاستعمار الممقوت يتجند له نفر من الامة التي تمارسه ، لمقاومته والاخذ بنصرة الشعوب المظلومة ، والمشارقة طراً في مقاومتهم الاستعمار الاوربي انما يقاومون هذا الشر المسلح ، وهذا العدوان المدجج بالحديد والنار ، عالمين ان في الامة الفرنسية احراراً لا يقرون ظلم حكومتهم لابناء الشعوب المضطهدة فيسرهم والحالة هذه ان يروا هؤلاء الاحرار يجهرون باقوالهم لكبح جماح ذلك الاستعمار .وهذه الاصوات الحرة تتخذها حجة على فظاعة ما ترتكبه فرنسا من ظلم ، وبرهاناً على ان الجهاد في سبيله فرض على كل مشرقي حر ابي . ومما يجدر ذكره ان السلطة الفرنسية في الشمال الافريقي منعت مجلة « المغرب » القراء هذه من دخول تلك البلاد ، « والمغرب » على الجملة مجلة بحث وسجل وثائق قيمة طلية الاسلوب ، يرجع اليها عند الحاجة في اخذ صور عن بشاعة الاستعمار الفرنسي في افريقية الشمالية .

والمغرب في مطالع سنتها الثانية ورئيس تحريرها الكاتب الفرنسي المسيو روبرت- جان لونجه ، وكثيراً ما تتناقل الصحف العربية في العالم العربي فصولاً من « المغرب » وفقها الله ؟

« الاصلاح » : « مجلة شهرية ادبية انتقادية تصويرية جامعة» تصدر في بونس ايرس ، بنحو مئة صفحة ، حسنة التبويب متقنة الاخراج الى حد لا نعلم ان مجلة اخرى في المهاجر تضاهيها فيه رونقاً وابداعاً .

يقوم بتحريرها الكاتب الوطني المعروف الدكتور جورج صوايا . وهو صاحب نزعة شديدة الى الاصلاح والتجديد والانقلاب ، وهذه الروح تجدها في المجلة على الدوام وهي في السنة الخامسة من حياتها .

واصدر صاحب « الاصلاح » في مجلته الراقية هذه عدداً ممتازاً حافلاً في مئتي صفحة ، مزداناً بامتع الفصول لطائفة من مشاهير الكتاب في المهجر والوطن ، مع صور عديدة زادت العدد بهاء . فنشكر للدكتور صوايا جهده الوطني المتواصل لا في عدد « الاصلاح » الممتاز ، بل في كل عدد ، وكل عدد يكاد يكون كتاباً مستقلاً برأسه . ولهذه المناسبة نقول انه كان قد وصلنا من الزميل المحترم صاحب « الاصلاح » كتاب لطيف العبارة يتعلق بكتابة شيء من قبلنا لعدد الاصلاح الممتاز ، فوصل الينا هذا الكتاب متأخراً جداً لخطأ في العنوان اذ جعلت فيه « حيفا » بدلا من « القدس » فنأسف لعدم تمكننا من تلبية طلب الزميل الكريم بوقته راجين للاصلاح كل تقدم وفلاح ؟

(الناشئة الادبية) : مجلة صغيرة الحجم هي لسان حال «جمعية الناشئة الادبية العربية » في المكسيك والجمعية كما جاءت الاشارة اليها في مجلتها ادبية « منزهة عن كل نزعة دينية او اقليمية او سياسية وليس لها غاية سوى نشر الآداب واحياء اللغة العربية في المهجر وهي تسعى لايجاد التفاهم بين كل الناطقين بالضاد » وقد وردنا منها ثلاثة اعداد من اعدادها الاولى فوجدناها تقوم بالمهمة الادبية التي ترمي اليها قياماً حسناً وهي لم تبرح في اوائل عهدها وفيها قسم يحرر بالاسبانية ، وفي احد اعدادها اسماء السادة الذين تتألف منهم

« الهيأة الادارية » الجمعية ، مع رسومهم وهم :

السادة : جرجي صعب ، فيكتور مبيض ، حنا الريس ، عارف ابو علي ، سليمان علي معضاد ، ضيف الله سمان ، توفيق الاشقر ، ميشال صباغ ، نجيب قاسم سعيد ، انطانيوس الياس روفانيا ، كامل ابو علي ، يوسف قنازع ، لطف الله غريب ، يوسف جبر ، نجيب سليمان ، يقومون بوظائف الجمعية واعمالها ، فنرجو للجمعية ومجلتها التوفيق ؟

(الشريعة) — جريدة اسبوعية تصدر في قسنطينة (الجزائر) وهي لسان حال « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وقد سبق لنا ان نشرنا في اعداد متقدمة من « العرب » مقالا مسهباً في هذه الجمعية الناهضة للاصلاح الاسلامي الصحيح في القطر الجزائري ، فتوجست السلطة الفرنسية المستعمرة خيفة من هذه الجمعية المباركة فجعلت ترهقها ظلماً ومطاردة وتضييقاً ، وتبث على اعضائها العيون ، ومنعت رجالها الغير العاملين من القاء دروس الوعظ والارشاد في الجوامع ، فتعالت اصوات الاستنكار لهذا من الامة ، وايد الشعب الجمعية بكل قوة . ثم اصدرت الجمعية منذ عدة اشهر جريدة اسبوعية هي « السنة » وجعلتها لسان حالها ومنبرها ، ورسولها الى الامة وقد قرظنا « السنة » في عدد سابق من « العرب » . ولكن كما ضاقت السلطة الفرنسية ذرعاً بالجمعية فكذلك ضاق ذرعها « بالسنة » فما انفكت عنها حتى عطلتها ، فاصدرت الجمعية « الشريعة » لتسد مسد « السنة » وهي تحمل الروح نفسها ، ويحرر « الشريعة » الغراء — السمحة — الاستاذان الكبيران العقبي والزاهري بمشارفة رئيس الجمعية الاستاذ عبد الحميد بن باديس وكلهم من جلة علماء المسلمين الافذاذ بالجزائر ، وتنشر هذه الصحيفة في كل عدد منها فصولا قيمة في الشؤون الاجتماعية والدينية في الجزائر مما يهم المسلمين امره ، فهل يريد المستعمرون ان يطفئوا هذا المصباح بجبروتهم كما اطفأوا السنة قريباً ، ام يأبى الله الا ان يتم نوره « ولو كره الكافرون » ؟ ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

— الشهاب — : « مجلة اسلامية جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري » في دينه ودنياه ، تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري وتنهج في ايقاظها على ضياء كلمة الامام مالك بن انس : « لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها » وهي « كالشريعة » التي سبق ذكرها ، خطة ومرمى ، ومنشئها العالم المجهد عبد الحميد بن باديس الذي بمشارفته تصدر « الشريعة » . ومن ميزات « الشهاب » انها تتضمن في كل عدد فصلا خاصاً لايجاز الحوادث السياسية في العالم الاسلامي مع نظرات تحليلية تزيد الامر وضوحاً .

« الشهاب » في السنة التاسعة من حياتها ، وقد وافانا منها العدد التاسع الصادر في تموز الماضي . فوجدنا فيه القيم من الفصول والمقالات والآراء في مختلف الشؤون . فنرجو للجزائر الشقيقة اطراداً في نهضتها على يد صحافتها الحرة ؟

« مجلة المغرب » هي شهرية تصدر في الرباط (بالمغرب الاقصى) لرئيس تحريرها الاستاذ محمد الصالح ميسه ، وهي في سنتها الثانية ، تصدر بعشرين صفحة بحجم « العرب » على ورق صقيل ، ولا يخلو عدد منها من عدة رسوم انيقة .

ومن واجبنا الصحفي ان نقول كلمة صريحة بصدد « مجلة المغرب » هذه : فاول ما يقع النظر عليها — نظر العربي المسلم العالم بما في المغرب من احوال واهوال — يسر بها اذ يراها على غاية ما يمكن اناقة وظرفاً وشكلاً فيحسبها رائد انقلاب ، ورسول نهضة ، وعنوان ترق مدهش في الصحافة العربية ! فقد يعدل ثمن ورقها الصقيل كما نظن ، ثمن جميع ما تقتضيه مجلة اخرى مثلها وبحجمها من نفقات وتكاليف ، وجودة ورق الصحف في مراكش لها مغزاها ، وعند « السعادة » الخبر اليقين ! وقد وردت علينا عدة رسائل من « المغرب » فيها تعريض « بمجلة المغرب » من حيث انها وطنية في الظاهر ، مواصلة للفرنسيس في الباطن ملتزمة خطة الرضى عنهم ، فامسكنا عن نشر ذلك حتى نتبين الحقيقة دون ما محاباة . فجعلنا نتتبع اعداد « مجلة المغرب » ونستقشم ما بها ، فلم نعثر فيها الى الآن على ما يحمل روح الكراهة للسلطة الفرنسية في سطر واحد قط !! واذا سأل سائل وهل الكراهة للاجنبي المستعمر المحتل شرط في الصحف الوطنية المناضلة لاثبات وطنية هذه الصحف ؟ قلنا : وهناك شروط اثقل وابهظ ، ولكن هذا الشرط اخفها ! ومع خفة هذا الشرط فلم نلحظه مراعى في المجلة ، فرحنا نتساءل : وكيف يتسنى لصحيفة عربية اسلامية ان تشتغل في الميدان الوطني اشتغالا صحيحاً ولا ترى في صفحاتها الصقيلة الناصعة البياض ، اقل « ذكر اسود » للسلطة ؟ وبقينا نرتقب ما يجلو لنا الريب حتى وافانا العدد (١١) من السنة الثانية فعثرنا في اوائله على مقالة تتعلق بالمقيم الفرنسي العام الراحل عن مراكش مسيو لوسيان سان ، وبخلفه المسيو بونسو الذي كان في سورية ، المعين لمراكش ، فاذا بهذه المقالة تفيض في متنها وحواشيها اطناباً بذكر المقيمين الراحل والقادم العتيق والجديد ، متأسفة على ان الاول قد حرم المغرب من خالد خدماته ، ومرحبة بتعيين الآخير ترحيباً قطعت به جهيزة قول كل خطيب ، اهذا هو طراز المجاملة لسيف الاستعمار القاطع ايتها الزميلة ؟

في جزيرة العرب

ثبتت لاجل التاريخ صورة البرقيتين اللتين تبودلتا بين صاحبي الجلالة الملك فيصل والملك عبد العزيز بشأن مسألة عسير . فقد ابرق جلالة ملك العراق بما يلي :—

فيما من الشائعات ونشرتها الجرائد بان اختلافاً غير الحبي وقع بين جلالتكم جلالة الاخ عبد العزيز السعود (وجلالة الاخ الامام يحيى حميد الدين) مما يمكن ان يؤدي الى نتائج غير محمودة . اني على ثقة تامة ان جلالتكما احرص الناس على حقن دماء العرب وعليه فاني اتمنى باسم اخوانكم العرب في الاقطار الاخرى التريث في الامر وحل الاختلاف — اذا كان هناك اختلاف — بالطرق السلمية واني كاخ لكما اقدم صرفاً استعدادي لقبول اي خدمة كانت في هذا السبيل .

« فيصل »

فتلقى الجواب التالي :—

صاحب الجلالة الاخ الملك فيصل بغداد

اشكر جلالة اخي العزيز لاهتمامه بحقن دماء العرب لان ذلك يهم كل مسلم عربي وغير عربي وان ما اهم الاخ مما نشرته الجرائد عن الخلاف الذي بيننا وبين اخينا الامام يحيى اهمنا نحن ايضاً واحزننا لاننا ما نحب ان نسمع بخبر خلاف بين المسلمين عامة وبين العرب خاصة اما الذي بيننا وبين اخ الجميع الامام يحيى فنرجو الله ان يحقن دماء المسلمين ويلهم الجميع رشدهم وليس يخفى على الاخ العزيز مسلكنا مع جميع العرب وتركنا الكثير من حقوقنا لئلا يستفحل الامر ونضطر الموقف المحرج الذي ليس لنا محيص عنه فنستعين الله وهو الذي عودنا الجميل سبحانه وتعالى . ان الخلاف الذي بيننا وبين الاخ الامام يحيى لم يكن في امر حدث وانما الخلاف مما عليه بالثبات على معاهدات واتفاقات سابقة بيننا وبينه طلبنا تثبيتها وعدم الاعتداء على حدودها وتثبيت الصداقة وحسن الجوار بما يكفل راحة المسلمين بغير زيادة ولا نقصان وحتى هذه الساعة والحوادث تحمله بذل النصائح ودفع الشر ونرجو ان يوفقنا الله واياه لما فيه الصالح لديننا ودنيانا وليكن الاخ على ثقة اننا ما عملنا اي عمل عدواني الا انا ننتظر الامر المحرج فلا حول ولا قوة الا بالله وان شاء الله ما نعمل عملا يخالف امر الشريعة او يضر بالمسلمين اما ما عرضه الاخ من استعداده للخدمة في هذا السبيل فنحن نعرب عن امتناننا لجلالة الاخ ولجميع المسلمين الذين ابدوا هذا الاستعداد وهذا الذي امر الله من تحكيم كتابه ورجال الانصاف الذين يعرفون الحق من الباطل .

« عبد العزيز »

كتب جديدة

« المسوى من احاديث الموطأ » تأليف الامام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ هـ الجزء الاول في ٣٨٤ صفحة طبع بنفقة الاستاذ محمد صالح نصيف (صاحب جريدة صوت الحجاز) والاستاذ عبد الوهاب الدهلوي بالمطبعة السلفية في مكة المكرمة .

جاء في كلمة الناشر الاستاذ عبد الوهاب بن عبد الجبار الدهلوي ان هذا الكتاب مختصر من الموطأ « وقد اختصره العلامة الامام ولي الله الدهلوي من اكبر علماء الهند ومحدثيها في القرن الثاني عشر الهجري وطبع في الهند مرتين الاولى سنة ١٢٩٣ هـ باهتمام السلفي الشيخ السيد محمد بن عبد الله الغزنوي رحمه الله » والاخرى من قبل رئيس جمعية العلماء بالهند الشيخ كفاية الله الدهلوي سنة ١٣٤٧ ولكنه لم يطبع على استقلال بل حواشي في كتاب آخر .

فاخراج هذا الكتاب بشكله الحالي ، وطبعه في مكة المكرمة ، عمل فيه خدمة كبيرة نشكر الناشرين عليها .

« تطور الاسلوب الانشائي في المغرب الاقصى » : رسالة في ٢٨ صفحة تنطوي على محاضرة شائقة رائعة في اللغة العربية وتطور اساليب الانشاء العربي في المغرب ، وهي من المحاضرات التي القيت بالمؤتمر الثامن الذي عقده معهد الدروس العليا في مدينة فاس ، وقامت « مجلة المغرب » باخراج هذه المحاضرة في كراس مستقل لتسهيل مطالعتها جعلتها في كراسين ، الاخير هو الذي بين ايدينا الآن ، وجعلت المجلة المذكورة هذين الكراسين تبلا لعددها الحادي عشر والذي قبله وهذان الكراسان مفيدان جداً ، وخاصة لمن يعنى بدراسة اطوار الادب العربي في مختلف الاقطار .

(نسيم البردة) في مدح سيد الانبياء والمرسلين من نظم السيد محمد بن حسن بن شهاب الدين العلوي ، في نحو ١٥٠ بيتاً على قافية الميم ، مع شرح لطيف لبعض الالفاظ . طبعت في سنغافورة سنة ١٣٤٣

(صوت الشباب) « في سبيل فلسطين الدامية والبلاد العربية المنكوبة » كتيب في ٤٦ صفحة من الحجم الوسط فيه مجموعة ما قيل في الاجتماع العظيم الذي عقدته لجنة الشباب الكبرى بالجامع الكبير بالموصل » جمعه « الشباب العراقي » الاستاذ يونس بحري والخطب المثبتة في هذا الكتيب عولجت فيها قضايا عديدة تتعلق بالبلاد العربية ، ومعظمها يتعلق بالعراق العزيز ومصير الشعب بالبحوث عن السياسة العربية الى

يوم موسمي عام لتخليد ذكرى شهداء العرب

اقتراح المجاهد الكبير علي بك عبيد

جاءنا من حضرة المجاهد المرابط علي بك عبيد الكلمة التالية، وهي بعد المقدمة :

« طالعنا العدد ٤٩ من « العرب » الزاهرة وفيه النداء الموجه الى اخواننا اهل فلسطين بان يقيموا يوماً عاماً لشهداء سورية الجنوبية الذين استشهدوا سنة ١٩٢٩ ، الى آخر ما نشرته العرب وفصلته تفصيلا في هذا الامر الذي يهز من النفوس قراراتها . ولما كان من المعلوم ان شهداء العرب من جبال طورس الى عدن وحضرموت ومن مراكش الى خليج فارس ، الذين سقطوا في ميادين الشرف في مختلف الساحات هم ضحايا امة موحدة الغاية ، والهدف ، لا يفرقها عند مقصدها الاسمى وهو الاستقلال ، مفرق اجنبي ، او مناطق اقليمية، او حدود جغرافية موقتة وسواء في ذلك الذين سقطوا في ميسلون او الجبل او وادي التيم او غير مناطق ، او الذين كتبت لهم الشهادة في الثورة العربية العامة ايام الحرب الكبرى ، فاني اقترح ان يتام يوم عام لشهداء العرب اجمعين كل عام لتخليد ذكراهم يسمى « يوم الشهيد العربي » فان في هذا تأدية لحق ، وقياماً بواجب ، واحتفاظاً بكرامة ، وعنواناً صارخاً من عناوين البذل والتضحية للوحدة العربية التي اسست على الدماء ولا تبرح تتغذى من هذا النجيع القاني حتى يملك العرب امرهم ويحطموا عنهم نير الاجانب .

وكان الوطني العربي سعيد بك ثابت على ما اذكر قد نشر في « العرب » في عدد اسبق اقتراحاً او تأييداً لاقتراح يتعلق بهذا الصدد فاذا كان من الممكن ان يجعل هذا اليوم مشتركاً بيننا وبين القطر الشقيق العراق الابي ففي ذلك خير اعم ومصلحة اكبر .

واني ارجو من اخواننا حملة المبدأ الاستقلالي في الاقطار ان يعنوا بهذا ويحلوه محله من الرعاية . فقد آن لنا ان نتخذ من ذكرى « الشهيد العربي » ، تراثاً معنوياً مقدساً يستقي منه ابناء هذا الجيل والاجيال القادمة خير الجهاد والتضحية ، وحقاً وصدقاً قالت « العرب » ان الشهيد يكرم في كل امة الا عند الامة العربية فلم يزل شهيدها مطوي الذكر كطيه في لحده . بل كيف تستطيع امة تستل استقلالها استلالا وشهيدها نسي منسي ؟ هذه كلمتي باسم رهط من اخواني المجاهدين ارسلها الى ابناء يعرب في الارض . »

علي عبيد

من النافذة

العربي الصريح ، والعربي الهجين

الاول هو الذي يتحدر من آباء فاجداد ، عرب صحاح ، صرحاء اقحاح ، ينتهي بهم النسب الى قحطان وعدنان ، وان شئت التفصيل فراجع كتب النسابين ! والآخر كما قالوا ، هو الذي ابوه خير من امه، وجاء في تعريف آخر ان الهجين الذي ابوه عربي وامه امة غير محصنة، وقال بعضهم في تعريف الهجين انه اللئيم ايضاً ، هذا ما عدا كونه اجنبي الدم من ناحية امه .

ولما كان العرب ، في ذلك الزمن ، زمن البحبوحة والصفاء، يتكلمون في الاحساب والانساب ، لم يكن علم الوراثة البيولوجي الحديث، معروفاً عندهم ولا نظرية البيئة ، ولا العلاقة بين هذين العلمين، ولكنهم كانوا يدركون بالصورة المحسوسة ان العربي الصريح فيه من اسرار الوراثة البحتة ، ما لا يوجد مثله في العربي الهجين ، ولما كانت نواميس الوراثة والحياة لا تتبدل ، فقد كشفت لنا العلوم الحديثة عن طبائع هذه النواميس وعللها ، وعرفتنا بها تعريفاً لا ريب فيه ، ومما استقرت عليه حقائق علم الوراثة الحديث مقارناً مع علم البيئة الحديث ، ان النطفة التي فيها سر الحياة ، لا تتأثر بالبيئة ومفعولها اكثر من جزء من عشرة اجزاء او اقل ، وذلك كل مئة سنة ، ولهذه النظريات العلمية اليقينية خبر طويل ليس هنا محل سرده وانما نكتفي منه بما فيه الشاهد .

دعني امثل هذا لك بطريقة اخرى ، بلسان علم الوراثة ، وهذا هو المثال : اذا فرضنا ان زيداً من الناس يرتقي اصله الى عشرين جداً او جيلا ، وعمر الجد الواحد او الجيل الواحد خمسون سنة ، فهناك الف سنة عاشها عشرون ناسلا ! يقول علم البيولوجيا ان البيئة او المحيط لا يؤثران كل مئة سنة في اخلاق النسل اكثر من عشرة بالمئة والباقي هو تأثير الوراثة متحدرة !

فالذي تراه اليوم منتمياً الى العرب بالظاهر، وهواه وقلبه مع « فاشست الطليان » ، ابا عن جد ، هل يمكنك ان تخبرني هل هو عربي الاصل صريحاً، ام عربي هجيناً ؟ ام لا هذا وذاك بل شيء احمق؟

« عربي قح »

يطالعوا هذا الكتاب المفيد .

(ملحوظة : قول جامع هذه الخطب « المضامة » في تسمية الكتيب، خطأ فضعف ضام ثلاثي ومصدره الضيم والمفعول به من هذا الفعل يأتي على وزن فعيل ولا يستعمل المزيد من هذا الفعل على وزن افعل)

بالمخرز الرفيع !!

حسني والبابيدي ، والبابيدي وحسني ، ايضاً !

قال لي صديق منذ مدة ، انه بعد ان قرأ في « العرب » نقد « السروجي » بالمخرز الرفيع ، لاغاني هذين الممثلين ، وحضر ليلة واحدة من ليالي اغانيهما ، وجد ان الوخز في محله ، وان مضرة هذه الاغاني تفوق الفائدة منها مراراً ، ولكن اكثر الناس ، وهم الجمهرة الذين همهم المشاهدة « والبسط والكيف » و« التطييب » و« التأويه » عند اشتداد الطرب ، ليس يرجى منهم ان يوازنوا بين الضار وغير الضار في مثل هذه الامور ، واذا وازن احدهم فلا يستطيع استبطان الضرر الذي تنطوي عليه هذه الاغاني ، فتخدعه براعة الممثل ، وخفة حركاته ، وجهورية صوته ، ورقة ابتساماته ، ويرى جاره قد ثار اعجابه بحسني والبابيدي فلماذا لا يثور اعجابه هو الآخر ؟ ثم ينقلب هذا الى اهل بيته واصحابه فيحدثهم بانه رأى حسني والبابيدي ! ! وادهشه من قوله في « يعقوب » كيت وكيت وفي « ماري » كيت وكيت وفي « بدي عيش » كيت وكيت ! وعلى هذا التحوير هذان المغنيان الطريق امامهما ممهداً للاستغلال والتجارة على ظهر الفضيلة ، بل الفضيلة الوطنية !!

وصفوة القول في هذه الاغاني انها ، اذا خلت من براعة الممثل كما تقدم ، استقرت على روح لا تنهض بالفضيلة ، اجتماعية او قومية ، فاين كل هذه الاغاني الاستغلالية من اغنية واحدة من اغاني الاستاذ عمر الزعني مثلا ؟ شتان ما بين الاثنين حقاً !

تحديد حسني والبابيدي : براعة تامة : رشاقة : خفة : ولكن العيب الذي يصوره الممثل وينتقده ويبشعه ويجعله خزياً وعاراً ، نرى ان هناك ما هو اعظم منه ، وهو الفحش في تصوير هذا العيب ، فاصبح مثل حسني والبابيدي كمثل من يريد ان يعلم الآخر عفة اللسان فيقول له : « اسب دينك ان سبيت الدين » !

واذا حضرت ليلة واحدة لحسني والبابيدي ، وكنت تريد الخير لامتك من وراء هذا التمثيل التجاري ، ادركت روح التجرد هذه وهي ان هذا التمثيل ليس الغرض منه الحث على الفضيلة بتقبيح الرذيلة ، على الوجه المفيد ، بل تخرج وانت ترى الفضيلة عنقاء مغرب وان المحامي والتاجر والصانع والسياسي كذابون منافقون فمن بقي صالحاً يا اخي ؟ فهل لمثل هذه الغاية جعل التمثيل ؟ .

اذا لم يكن في فن التمثيل مغزى منعشاً ، ورمزاً يبعث الامل ، يستقيم مع الحياة الوطنية الحاضرة ، فخسف الله المراسح ودكها الى الاساس !

في المانيا يقفل هتلر كل الحانات ودور اللهو ويستصرخ الفتاة والفتى الالماني الى التجديد الادبي الاخلاقي الرصين ، وكذلك يفعل موسوليني ، وبدلا من ان نقلد الناس في محامدهم ، نذهب لنسمع من حسني والبابيدي اغاني قاتلة للفضيلة فيقول انه يريد ان يعيش وانه في سبيل معيشته لا يتردد في ان يتعاطى « سمسرة الليل » ! ! الا فليمسك الآباء والامهات عن ارسال بنيهم وبناتهم الى سماع هذه الاغاني الفاجرة !

فليسمع المربون والمعلمون والآباء هذا !

« سروجي »

(بقية المنشور على الصفحة الثانية من الغلاف)

والانكليزي قابع في اقصى زاوية من غرفته في دار السفارة يراقب الحركة مستتراً ، فمعنى هذا الهتاف ليس الاستجداء ولا الاستعطاء ، بل هو التغني باننا نأخذ الاستقلال اخذ عزيز مقتدر ، وشتان بين « الايفوليوشين » و« الريفوليوشين » في ابتناء بناء الاستقلال والحرية !

* * *

— احتل الانكليز العراق في الحرب العامة !

— ثار العراق ايام الحكومة العربية بدمشق !

— جعل العراق يتمشى تارة بالتهجم والعبوسة ، وطوراً بالملاينة والملاطفة ، حتى انقضى عليه ثلاث عشرة سنة وهو « يتطور » فشب عن الطوق ، وشبوبه عن الطوق ليس السبب فيه دخوله عصبة الامم بل اخشيشان عضلاته ، و بلوغه سن الرشد ! حتى استطاع بعد الرجوع من الموصل ان يقول انه يريد « الاستقلال » !

— اما سورية وفلسطين ، فسيأتي استقلالهما عن طريق « التفاهم النزيه » هناك وعن طريق كل هزيل من الزعماء والاحزاب عندنا ، وسيظل البشر الى يوم الدين ، اما حاكمين واما محكومين ! فان شئت ان تكون « الاول » فادرس واعتبر وتمعن في هتاف العراقيين : نريد الاستقلال !!

(درويش)

---

* احتجت الجمعية السورية العربية بمصر ، بناء على ما اتصل بها من تقارير ووثائق رسمية ، على تصرف السلطة الفرنسية في قضية الاشوريين ، تصرفاً مناقضاً لاحكام معاهدة رسمية معقودة بين العراق والسلطة الفرنسية سنة ١٩٢٧ المتعلقة بحسن الجوار !

* من اكبر النتائج الناشئة عن عصيان التيارية ان التجنيد الاجباري في العراق اصبح امنية البلاد ومطلب الامة جمعاء .

* * *

مارشمعون : ليست كلمة مارشمعون اسم علم، بل هي لقب ديني عند الاشوريين لرئيسهم الروحي وهو البطريرك كما بين هذا احد الاشوريين في احدى صحف مصر . وقد نشرت الصحف عدة رسوم لمارشمعون المنفي الى قبرص بعد ان جردته حكومة العراق من الجنسية العراقية . والرسم الذي يصور مارشمعون واقفاً بطول قامته «مكشوف الرأس» بغير الطيلسان الاسود الخارجي الفضفاض، تظهر فيه الفتوة ، ومخايل الصلابة والعناد في وجهه فاذا اضفت هذا الى ان مارشمعون تعلم في مدرسة اللاهوت في لندن التابعة لرآسة اساقفة كنتربري ، اتضح لك السبب في ما بدا من هذا الرجل من غرور طالباً انشاء حكومة ذاتية مستقلة لعدة آلاف من بني قومه بالعراق! وهو قد مر بالقدس منذ نحو ست سنوات وزار المجلس الاسلامي وكان صبياً لم يطرشاربه بعد وكان برفقته بعض قسس البرتستانت ؟

النظام السياسي

نظرياته واشكاله

للدكتور ج . د . ه . كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية . نقله صاحب « العرب » وهو خير رسالة موجزة لتفهم روح النظرية السياسية من اقدم عهدها حتى منتهى تطورها الحديث بجميع فروعها ومذاهبها وطرقها والعوامل المسيرة لها . قد تقرأ في الصحف عشرين مقالا في الفاشستية او البلشفية فلا تفوز باللب الذي تفوز به من قراءة عدة صفحات من النظام السياسي . يجب على العربي ان يلم بحقائق الكون ، المجلوة باساليب صحيحة علمية ، والنظرية السياسية لازمة معرفتها لك . فاقتن هذا الكتاب

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

العراق

أو

الدولة الجديدة

للسير نيجل داودسون

نقله من الانكليزية صاحب « العرب » ووضع مقدمته الاستاذ اسعد داغر محرر السياسة الخارجية بجريدة الاهرام . يبحث بصورة عامة في تطور العراق الحديث وانفلاته من الانتداب البريطاني . من المفيد ان يقرأه العربي وخاصة هذه الايام . وفيه بسط واف لقضية التيارية او الاشوريين.

ثمنه ٦٠ ملا النسخة الواحدة

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» ، القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس